جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع العائلي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع العائلي

التفكك الأسري وأثره على جنوح الأحداث
دراسة ميدانية لمجموعة من الأحداث بمدينة مستغانم نموذجا

إعداد الطالب
بهلولي عبد القادر

تحت إشراف الأستاذ
صحراوي بن حليمة

لجنة المناقشة:

الدكتور : صحراوي بن حليمة	**مشرفا**
الدكتور: بلهواري الحاج	**رئيسا**
الاستاذ: فقير رشيد	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2017/2016

تشكرات

أشكر الله و أحمده الذي أعاننا على هذا العمل المتواضع، و أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إعداد هذه المذكرة

و نخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور: صحراوي بن حليمة ، فهو مشكور على مجهوداته طيلة التكوين في مسار الماستر. و كل عمال جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، خاصة عمال قسم علم الاجتماع دون أن ننسى جميع الأساتذة الذين رافقونا طيلة هذا المشوار.

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد

اهداء

يشرفني أن اهدي ثمرة جهدي إلى من وهبتني نور الحياة، وعلمتني أن جنة الدنيا وجنة الخلد تحت أقدامها والدتي الكريمة رحمها الله واسكنها فسيح جنانه، إلى السمو ورفعة المكانة والدي الكريم أطال الله في عمره وحفظه ذخرا لنا وأفادنا بعلمه وأرضاه عنا في الدنيا والآخرة، إلى كل أفراد عائلتي حفظهم الله ورعاهم ، إلى التي أنجبت لي خديجة روحي ، ياسين سندي وعزوتي ، عبد الله الأمل المشرق ، إلى زوجتي القدر الجميل الذي وهبه الله لي ، إلى أمي الثانية خديجة مشرم سيدة نساء وهران وعائلتها الكريمة

إلى كل الزملاء في التخصص وإلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع وبالخصوص الأستاذ المشرف

إلى خريجي دفعة2017/2016

الى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مشكلة التفكك الأسري لدى الأحداث المنحرفين نزيلي مراكز الأحداث وغير المنحرفين في الجزائر والتي أعماره ما 18 سنة، تكونت عينة الدراسة من (60) شاب من الأحداث المنحرفون و – بين 12 و 60 من الأحداث غير المنحرفين ، وتم استخدام التكرار والوسط الحسابي(أشارت النتائج إلى أن سوء مستوى (T-test). والأنحرافات المعيارية واختبار تعليم الأب له دور في انحراف الأحداث .كذلك سوء مستوى تعليم الأم ، كما أن الفقر له دور أساسي في انحراف الأحداث ، كما أن كبر حجم الأسرة في العائلة الواحدة له علاقة في انحراف الأحداث، وقدمت الباحثة التوصيات والاستنتاجات المناسبة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

-

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

المبحث الأول: عرض الدراسات السابقة.....ص05

المبحث الثاني: منهجية البحث ص13

2-1- صياغة الإشكالية.....ص13

2-2- أهمية الدراسة.....ص15

2-3- أهداف الدراسة.....ص17

2-4-عرض مفاهيم الدراسة ص17

المبحث الثالث: الإجراءات الميدانية للدراسة

3-1- مجتمع الدراسة.....ص19

3-2- عينة الدراسة.....ص19

3-5- أداة جمع المعطيات الميدانية.....ص19

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول الأسرة والتفكك الأسري

2-1- مفهوم التفكك الأسري.....ص20

2-2- التنشئة الاجتماعية.....ص22

2-3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....ص25

فهرس المحتويات

-
2-3- 1-
المدرسة.....ص25
2-3- 2- مفهوم الأسرة
.....ص25
2-4-1- أشكال التفكك الأسري.....ص27
2-4-2- أسباب التفكك الأسري.....ص29

الفصل الثالث: جنوح الأحداث

أولا: مفاهيم عامة حول جنوح
الأحداث.....ص35
3-1- تعريف
الجنوح.....ص35
3-2- الجنوح من منظور
إسلامي.....ص35
3-3- الجنوح من منظور
قانوني.....ص36
3-4- الجنوح من منظور
نفسي.....ص37
3-5- الجنوح من منظور اجتماعي
.....ص37
ثانيا: الانحراف عند
الأحداث.....ص37

فهرس المحتويات

2-1- أشكال الانحراف عند الأحداث.....ص37

2-2- حجم مشكلة الانحراف لدى الأحداث الجزائريات.....ص38

2-3- النظريات المفسرة للجنوح.....ص40

2-4- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث.....ص45

الفصل الرابع : المناقشة والتوصيات

مناقشة المعطيات الميدانية..... ص48

المناقشة والتوصيات.....ص57

المراجع.....ص62

مـــقـــــدمـــــة

مقدمة

تعد الأسرة النواة الأولى التي تنمي شخصية أبنائها في المجتمع، وتساعدهم على تشكيل شخصيتهم بصفة عامة، ونظرا لما نلمسه في الوقت الحاضر من مشاكل أسرية عدة وما انتابها من فقدان للتواصل وغياب العلاقات الحميمة، التي كانت من أبرز سماتها والتي حمتها لعقود طويلة قيم راسخة التحم فيها الشرع والعرف معًا، ليضخا باستمرار دماء جديدة في عـروق الـمجتـمـع الـذي يتكـون مـن مجـمـوع تلك الأسـر، لـنجـد أن وضع البنيان الأسري في كثير من الدول العربية ، قد بات يتعرض إلى شقوق وتصدعات خلّفتها أسباب كثيرة، أدت بدورها إلى مظاهر من التفكك والانهيار في بعض الأسر، وإلى تفاقم المشكلات الأسرية[1].

فتقديم الوصفات العلاجية يساعد على الخروج من حالة" الخمول الاجتماعي" الذي أصاب مثل هذه الأسر، ومعرفة الاحتياجات التي تتطلبها الحياة الأسرية، والتي يحدث فقدانها فراغات شديدة تتمدد فيها المشكلات لتهدد كيان الأسرة، وتوسع مسافة الشروخ النفسية فيها من خلال تنمية الإرادة والإقدام النفسي على استعادة ذلك، ثم معرفة حاجات وإشباعات الأسرة ومنها الاشباعات النفسية والاجتماعية، التي نستطيع تحقيقها من خلال الاعتراف بمميزات الطرف الآخر وإبرازها والتأكيد الجاد عليها ومحاولة تطويرها، وفي نفس الوقت تنمية روح التفاؤل و سماع شكوى أفراد الأسرة لبعضهم البعض ومحاولة حلها بشكل جماعي، والبحث في مسألة الدفء الأسري ومحاولة الإلمام بها.

كما أن زيادة مساحة الحوار مع الأبناء والأزواج و محاولة تركيز المشاعر في وقت قصير عن طريق زيادة مساحة التواصل غير اللفظي بينها، و استخدام الأساليب العقلية في التربية، والبعد عن العقاب البدني قدر الإمكان، تعد بمثابة الوصفات العلاجية واستعادة للروح الغائبة، خاصة تلك المتعلقة بالأحداث وبالتالي

---

[1]- درويش ، مها .(2001) العنف الأسري في مدينة الزرقاء. مركز التوعية والإرشاد الأسري ص25

مـــقـــــدمـــــة

وضع الحلول اللازمة لها المقترحات التي من شانها أن تفرز للمجتمع أسرة نموذجية تكن شعارا "للتربية الصالحة وتوجد البيئة السليمة في المجتمع الإسلامي الصالح[2].

ولا تزال الأسرة العربية ومن بينها الجزائر تتعرض لضغوط كثيرة فرضتها متغيرات اجتماعية، هي من إفرازات حالة الضعف العام الذي أصاب الأمة، كما أن الجزائر دولة تفتقر إلى الموارد الطبيعية وفي مقدمتها المياه، وفي المقابل فأن نسبة الزيادة السكانية تبلغ 3.6 وهي من أعلى النسب في العالم، وهذا يعني ازدياد حدة المشكلة الناجمة عن خلل في معادلة الأرض والسكان، مع مستوى الحياة للمواطن، لذا لا بد من تربية المواطن وإعداده بشكل يكفل تميزه في الموضوع والمهنة التي يختارها، ليعوض عن نقص الموارد بالحرص عليها وعدم إهدارها فكانت الدعوة المستمرة بأن المواطن هو خير ما يملكه الجزائر وهو الثروه والأساس لبناء مجتمع يحقق الأمن والرفاهية لمواطنيه[3]. ونظرا للتطور الذي أصاب جميع مناحي الحياة فقد تعرضت الأسرة إلى كثير من المشكلات والضغوط والمتطلبات، الأمر الذي ساهم في التأثي فـــــي دور الأسرة وحـــــدوث حـــالات الانـــحـــراف أو الـــجـــنوح لـــدى أفرادها.

ومحاولة منا للإجابة عن التساؤلات المطروحة ضمن هذه الدراسة، فانه تم إخراج هذا العمل في أربعة فصول، أما الأول فكان بعنوان "الإطار المنهجي للدراسة" وقد تم من خلاله التطرق إلى العناصر التالية "عرض الدراسات السابقة"، "صياغة الإشكالية"، "أسباب اختيار الموضوع"، "أهمية الدراسة"، "أهداف الدراسة"، "مجتمع الدراسة"، "عينة الدراسة"، "المنهج المتبع في الدراسة"، " أدوات جمع البيانات"، "أدوات تحليل البيانات"، "عرض مفاهيم الدراسة".

2- عبدالوهاب، ليلى.(2000) العنف الأسري :الجريمة والعنف ضد النساء ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت. ص55

3- الشناق ، عبد الحفيظ .(2001) ظاهرة جناح الأحداث في الأردن دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية ، ط1، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان،الأردن، ص125.

مـــــقـــــــدمـــــــة

ليتم ضمن الفصل الثاني عرض العناصر التالية "الإطار النظري"، " التفكك الأسري"، "التنشئة الاجتماعية"، "المدرسة"، "مفهوم الأسرة"، " مفهوم التفكك الأسري"، "أشكال التفكك الأسري"، "أسباب التفكك الأسري".

أما الفصل الثالث فتضمن العناصر التالي ذكرها "ظاهرة جنوح الأحداث"، "تعريف الجنوح"، "الحدث من منظور إسلامي"، " الجنوح من منظور قانوني"، " الجنوح من منظور نفسي"، "الجنوح من منظور إسلامي"، " أشكال الانحراف عند الأحداث"، "حجم مشكلة الانحراف لدى الأحداث الجزائريات"، "النظريات المفسرة للجنوح"، "العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية المؤثرة في جنوح الأحداث"، "الآثار الناتجة عن التفكك الأسري"، "الدراسات السابقة"، وأخيرا الفصل الرابع الذي تم من خلاله "عرض النتائج المتوصل اليها.

الفصل الأول

الإطار الـمنهجـي للـدراسـة

المبحث الأول: عرض الدراسات السابقة

أولا :الدراسات العربية

أجرى حسن 1970 دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث المصريين، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية 50حدثا جانحا، ومجموعة ضابطة 50 حدثا عاديا، ودلت النتائج على ما يأتي:

-1- أن 88 % من الأبناء الجانحين تلقوا معاملة قاسية من قبل والديهم، بينما هذا الشعور لا يزيد عن % 12 عند غير الجانحين.

-2- أن 80 % من مجموعة غير الجانحين يشعرون بحب والديهم لهم، بينما هذه النسبة لا تزيد عن 10 % عند الأطفال غير الجانحين.

-3- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في سمات الشخصية، وخاصة فيما يتعلق بالشعور بالنقص، وأحلام اليقظة، والتكيف الاجتماعي. فضلا عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين، وغير الجانحين، في ظروفهم وطفولته فقد عانى الجانحون من الحرمان والنبذ والإهمال في طفولتهم أكثر من غير الجانحين. كما أجرى الياسين دراسة سنة 1981 هدفت إلى التعرف على أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، تكونت عينة الراسة من مجموعه تجريبية 30 حدثا جانحًا، ومجموعة ضابطة 30 حدثا "عاديا" أشارت نتائج الدراسة إلى ما يأتي :

-1- وجود فروق دلالة إحصائية بين المجموعتين، حيث تكثر في مجموعة الجانحين التصرفات المنافية للقواعد الخلقية التي تعارف عليها المجتمع، وتنسحب هذه التصرفات على أسر الجانحين بالمقارنة مع أسر غير الجانحين.

-2- توجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح.

-**3**- وجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وحالة الجنوح، حيث أن % 36.37 من آباء الجانحين متوفون و% 20 من أمهاتهم متوفيات.

-**4**- وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين حالات الخصام العائلي وحالات الجنوح، فقد أظهرت البيانات أن % 36.67 من أسر الجانحين يقع الخصام فيها بين الوالدين، مقابل % 13.33من أسر غير الجانحين. وأجرى المطلق 1989 دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب جنوح الأحداث في القصيم في المملكة العربية السعودية ، تكونت عينة الدراسة من48 حدثًا، استخدم الباحث استمارة لقياس الحدث الجانح وتوصلت النتائج إلى أن معظم آباء وأمهات الأحداث على قيد الحياة، وأن ثلاثة أرباع الأحداث يعيشون مع والديهم، وأن نصف آباء الأحداث متزوجون من أمهات الأحداث وثلثهم متزوجون بأكثر من واحدة، أو من غير أمهات الأحداث، وأن معظم الأحداث علاقتهم جيدة مع أولياء أمورهم وأمهاتهم وأخوانهم، وأكثر من نصف العينة مستوى التعليم لديهم ابتدائي، والباقي بنسبة % 41.7هم من مستوى التعليم المتوسط.

كما قامت عيسى 1991 بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة .تكونت عينة الدراسة من ست حالات فقط، أسر الأحداث الجانحين، وتم استخدام منهج دراسة الحالة.

وتوصلت النتائج إلى ما يأتي:

-**1**- أن الرقابة الأسرية المتزنة معدومة في غالبية أسر الأحداث، سواء رقابة سلوك الابن في المنزل أو رقابته في المدرسة أو مع أقرانه.

-**2**- أن الغالبية من آباء الجانحين مدمنون على تعاطي الكحول، والسهر خارج المنزل لساعات متأخرة.

-**3**- أن غالبية أسر الجانحين تعاني من انحلال أو تصدع أسري.

أما دراسة الشناق 1992 فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر ، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية 60 حدثا والأخرى ضابطة 60 حدثًا، توصلت النتائج إلى ما يلي:

-**1**- وجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين تخلف البيئة الاجتماعية للأسرة من النواحي الثقافية والاجتماعية وانحراف الأحداث.

-**2**- وجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين التربية الخاطئة وانحراف الأحداث.

-**3**- وجود علاقة طردية دالة حصائيا بين رفقاء السوء وانحراف الأحداث.

-**4**- تتسم أسر الجانحين بالتصرفات المنافية للأخلاق الاجتماعية، وضعف الوازع الديني وتفشي الجريمة بين أفرادها.

وفي دراسة أخرى أحراها الخريف 1994 فقد بحثت خطورة العنف عند الأحداث السعوديين، العوامل والأسباب التي دفعت الأحداث للعنف الإجرامي، وقد استخدم الباحث منهج المسح الشامل للأحداث وأداته البحثية هي المقابلة، أظهرت الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التفكك الأسري وجرائم العنف عند الأحداث، وأن نصف الأحداث من أفراد العينة كانوا يتركون المنزل لفترة ما، كما أن هنالك مؤشرات عديدة تدل على أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التنشئة الاجتماعية الخاطئة وجرائم العنف وأبرزها المعاملة القاسية من قبل الآباء لأبنائهم، وقد مثلت جرائم المشاجرة والمضاربة أسبقية في جرائم العنف لديهم، كما شارك أفراد العينة في الغالب رفاق السوء من أقرانهم في تنفيذ الجرائم.

أما دراسة عبود 1995، فقد هدفت إلى التعرف على ظاهرة جنوح الأحداث السوريين الظروف والعوامل الأسرية المتعلقة بجنوح الأحداث تكونت عينة الدراسة من150 حدثًا جانحًا من المراكز الإصلاحية بدمشق، وتوصلت النتائج إلى ما يأتي:

-1- يساهم مستوى الأسرة التعليمي في جنوح الأحداث.

-2- أن آباء الأحداث الجانحين، وأمهاتهم يستخدمون أسلوب معاملة خاطئة في تقويم سلوك الحدث عندما يخطئ، مما يشير إلى وجود علاقة قوية بين معاملة الوالدين للحدث وجنوح الأحداث.

-3- أن كثيرًا من الأسر لا تلبي احتياجات أطفالها مما يؤكد وجود علاقة ارتباط بين عدم تلبية احتياجات الأطفال والجنوح. أما الصيرفي 1997 فقد قام بدراسة هدفت إلى معرفة خصائص الأسرة، وأساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بانحراف الأحداث، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية من الأحداث الجانحين والأطفال العاديين، وتم استخدام المنهج المقارن ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم الخصائص الأسرية التي تساهم في الانحراف :كبر عمر الأب والأم، وعدد الزوجات، مستوى تعليم الأب أو الأم المتدني، دخل الأب المتدني، كما أن الأساليب المستخدمة من قبل الوالدين في التنشئة تلعب دورًا مهمًا في الانحراف، وان هنالك علاقة قوية بين الأساليب المستخدمة من قبل الأب والأم في المعاملة الوالدية مع الأحداث.

كما أجرى العكايلة سنة 1999 دراسة بحثت اضطراب الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث في الجزائر، وكانت الدراسة على مرحلتين، ألأولى وصفية والثانية مقارنة بين عينتين لأحداث جانحين 200 جانح وأحداث غير جانحين من المدارس العادية 200 طالب من الذكور والإناث، واستخدم الباحث الأدوات الاستبانة، المقابلة، السجلات الرسمية والبيانات فخلصت الدراسة إلى أن أسباب الجنوح ترجع

نسبتها بشكل أكبر بين الأعوام 1988 إلى 1994 إلى انخفاض المستوى التعليمي للحدث، وأساليب المعاملة الوالدية والتربية الخاطئة، كما أن هنالك علاقة بين جنوح الأحداث من جهة وانعدام العاطفة أو فقدان عناصر المحبة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة.

وقام جرار 2001 بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى العلاقة بين الأحداث وبيئاتهن الاجتماعية والاقتصادية و مدى العلاقة بين ممارسة الفتاة للسلوك الانحرافي وبين عوامل التعلم والعمر والمهنة والبيئة المحيطة توصلت الدراسة إلى أن طبيعة الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه الفتاة المنحرفة يلعب دورًا مؤثرًا وفعلا في ممارسة الانحراف، وكشفت أيضًا عن وجود نوع من الارتباط بين السلوك 29 سنة، وأن السلوك – الانحرافي والعمر، فأغلب الأحداث من الفئة العمرية 20 وأن السلوك الانحرافي يرتبط بمقدار الدخل فكلما قل الدخل كلما زادت الممارسات السلوكية الانحرافية، وكلما كانت الظروف الاقتصادية سيئة وساد الوسط الذي تعيش فيه الفتاة كلما زاد من هذا الانحراف، كما أن ارتفاع المستوى التعليمي من شأنه أن يعمل على التخفيف من حدة انتشار الظاهرة الانحرافية.

وأجرى الشناق سنة 2001 دراسة هدفت إلى التعرف على حجم السلوك الانحرافي في الجزائر والتعرف على خصائص المجتمع الجزائري والخصائص التي تميز الحدث المنحرف في الجزائر والدور الذي أسهمه الجزائر من سياسة الدفاع الاجتماعي، فيما يخص الأحداث المنحرفين، إلى أن عدد قضايا الأحداث بلغت 1569 قضية وقد ارتفعت هذه النسبة بعد عشر سنوات لتصل إلى 1965 قضية، أما من حيث التوزيع المكاني لهذه القضايا فقد احتلته المدن الكبرى في الجزائر عمان، إربد، الزرقاء، وبلغت نسبة الأمية للأحداث المنحرفين 20% في عمان 23.3 في إربد و38.3% في الزرقاء.

كما أجرى الخطيب وغرايبة 2003 دراسة هدفت إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤديه إلى انحراف الأحداث والتدابير المتخذة نحوها في مراكز الأحداث المنحرفين بالجزائر، تكونت عينة الدراسة من الأحداث المنحرفين، والمحكوم عليهم والمتواجدين في مركز أسامة بن زيد ، خلصت الدراسة إلى أن أغلبية أعمار المنحرفين تقع ما بين نهاية مرحلة المراهقة وبداية النضج الاجتماعي، وأنهم قد أنهوا مرحلة التعليم الأساسي، وينتمون إلى أسر تتصف بالتماسك الاجتماعي، وآباء معظم الأحداث يقومون بدورهم الايجابي في الأسرة، ويتعاملون مع أبنائهم بتفهم وحزم، وكذلك بالنسبة للمدارس التي تلقوا تعليمهم بها.

أما الشراري 2004م فقد درس أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف تكونت عينة الدراسة من 120 حدثًا استخدم الباحث مقياس الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للجانحين على مجتمع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة انحراف الحدث تزداد كلما زاد عمر الحدث وكان مستوى تعليمه متوسطًا، ويزداد حجم أسرته وترتيبه الأوسط بين أخوته ومستوى تعليم والديه كان أميًا، وان الأسلوب العقابي الأكثر استخدامًا للأحداث من الأبوين هو التوبيخ، ويلي الصفع والضرب ومن ثم الحرمان من الخروج من المنزل، وبلغت نسبة الأمهات اللواتي هجرن المنزل 86% وبلغت نسبة 85% من الآباء الذين هجروا المنزل بفترات متقطعة و15 % نسبة الآباء الذين يهجرون المنزل دائمًا.

وقد اتضح أن نسبة طبيعة علاقة الحدث بوالده ومشاركته بأفكاره ومشاعره عالية حيث بلغت عنده أحيانًا 44.2% ومعاملة الأب للحدث كصديق دائمًا نسبتها،44.3 وقام الرويشد 2004 بدراسة هدفت إلى التعرف على أبعاد السلوك المضطرب لدى الأحداث المودعين في دور الملاحظة في شمال المملكة العربية

السعودية، وعلاقة السلوك المضطرب لديهم بالتفكك الأسري. تم استخدام إستبانة للتعرف على التفكك الأسري والسلوك المضطرب.

تكونت عينة الدراسة من جميع أحداث دور الملاحظة الاجتماعية في شمال لمملكة العربية السعودية في الجوف، حائل، تبوك وبلغ عدد عينة الدراسة 82 حدثًا في الدور الثلاث، و53 حدثًا في دار الملاحظة الجوف، و17 في حائل، 26 في تبوك، توصلت النتائج إلى أن هناك علاقة بين السلوك المضطرب والتفكك الأسري، وان الحدث الذي يعيش مع أبويه أو يعيش مع الأب أقل قلقًا من الأحداث الذين يعيشون مع الأم، كما أن متوسط التفكك الأسري عند الأحداث الذين يعيشون مع الأم أو غير الأبوين أقل من الأحداث الذين يعيشون مع الأبوين .كما أن آباء الأحداث المتزوجون من واحدة أو اثنتين كان التفكك الأسري لديهم أعلى من الأفراد المتزوجين من ثلاث أو أكثر.

كما أنه لم يظهر أن تعدد الزوجات لأب الحدث اثر أبعاد الاضطراب السلوكي عند الحدث، كما أن الأحداث آباؤهم لا يتغيبون عن البيت لديهم أكثر تفككًا أسريًا من الأحداث الذين يتغيب آباؤهم بسبب السفر والوفاة والمرض.

وكذلك أن الأحداث آباؤهم لا يتغيبون عن البيت أكثر ممارسة للسرقة من الأحداث الذين يتغيب أباؤهم بسبب العمل، كما أن قلق الأحداث آباؤهم لا يتغيبون عن البيت أكثر من الأحداث الذين يتغيب آبائهم بسبب الوفاة. كما أجرى العكور سنة 2004 دراسة هدفت إلى معرفة تأثير تعاطي رب الأسرة للمخدرات على التفكك الأسري، تكونت عينة الدراسة من 86 فردا "من الذكور المتواجدين والمتعاطين للمخدرات والمحكومين والموقوفين داخل مراكز إصلاح وتأهيل سواقة والبلقاء، بالإضافة إلى المتعاطين الموجودين في مركز يعلاج وتأهيل المدمنين التابعين لوزارة الصحة وإدارة مكافحة المخدرات، وتم استخدام استبانة حول التفكك الأسري.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من 34 سنة بنسبة – النتائج ومنها تركز معظم الأفراد في الفئة العمرية ما بين25 الى 58%، فيما بلغت نسبة الأميين والمستوى التعليمي الإعدادي من الأفراد 76%، وأن ما نسبته 95 % من الأفراد يعيشون في المدينة، أما العمال وأصحاب المهن اليدوية فشكلوا أعلى نسبة بلغت 30% وتركزت غالبية دخول 351 دينار بنسبة 25% و250 –251 دينار الأفراد ضمن الفئتين على التوالي، وكان أغلبهم ينتمون إلى أسر عدد أفرادها ما بين 4 أفراد، وقد كانت أبرز التأثيرات التي سببها تعاطي رب الأسرة للمخدرات على الزوجة هي قيامه بشتم زوجته، وهجرها وطلاقها وطردها، أما أبرز التأثيرات على الأولاد هي التسبب في تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء وقيام رب الأسرة بالصراخ على الأولاد والإهمال في تربيتهم وارتكاب الأولاد بعض الجرائم كالسرقة والتسول وقيام الأب بضربهم وطردهم من المنزل.

المبحث الثاني: منهجية البحث

إشكالية الدراسة

في أواخر القرن التاسع عشر تحول الاهتمام إلى دراسة مشاكل الأسرة المعاصرة آنذاك، نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة وما ترتب عليها من تصدعات (Beaters)وبياتريس (Sydney) في العديد من الأسر ، فأجرى سدني أبحاث حول الحياة والعمل في مدن (Liable) ولبلاي (Reenter) ورواونتري أوروبا وأمريكا .فدراسة الأسرة مرت بعدة تطورات تعكس ظروف العصر وطابع الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ولذلك عندما أدرك الباحثون أن الأسرة أخذت تواجه عددا من المشاكل نتيجة لانتشار التصنيع وما صاحبه في أول الأمر من فقر وهجرة وبؤس ، حول الباحثون اهتمامهم إلى دارسة العوامل التي تؤدي إلى تصدع الأسرة، وما قد يترتب عليها من طلاق وانفصال وانحراف للأحداث، وتحول اتجاه الباحثين مرة أخرى عندما تزايد عمل المرأة وما ترتب عليه من تغيرات هامة في وظائف الأسرة وفي ظهور الفردية، نظرا لتغير عمليات التنشئة الاجتماعية وعلاقة الأسرة بالجماعات الأخرى في المجتمع.[1]

4- بيومي، محمد أحمد وناصر،عفاف عبد العليم .(2003) علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

لقد بات واضحا أن الأسرة من حيث وظائفها وبنائها وأدوارها في حالة من عدم الاستقرار والتوازن، لذا ظهر العديد من المشكلات داخل نطاق الأسرة وخارجها، كما ظهرت العديد من الدراسات والبحوث لرصد التغيرات السريعة التي أصابت الأسرة بشكل مباشر وفي عال في بنائها وتحولها من الأسرة الممتدة إلى النواة من ناحية، والتغيرات التي أصابت الأدوار والروابط العائلية وظهور المعايير والاتجاهات الجديدة

من ناحية أخرى.[2]

وتواجه الأسرة الجزائرية – في عصرنا الحاضر – الكثير من الضغوط والمشكلات العامة للمجتمع ، التي تؤثر بها وتتأثر الأسرة من نتائجها ، حيث يؤدي إلى إشاعة التوتر في علاقات أفرادها وضعف روابطهم واتجاهاتهم إزاء أنفسهم ، وغالبا ما يؤدي هذا التوتر إلى علل تعطل فاعلية الأسرة وتخرجها عن خطها السوي في تحقيق أهدافها، ويؤدي بالتالي إلى تفككها وانحلالها.[3] ولقد انعكس هذا التغير الأسري بدوره على الأحداث، حيث تزايد حجم ظاهرة انحراف الأحداث القاصرات اللواتي يعانين من مشكلات التفكك الأسري.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على خطورة السلوك المنحرف في المجتمعات الإنسانية، وتأثيره السلبي على الأحداث اللواتي أخذ الانحراف يتغلغل إلى صفوفهن مهددا أثمن ما يملك مجتمعنا ، وهن أمهات المستقبل اللواتي من المفروض أن يكن على درجة متوازنة من العلم والأخلاق ، كي يستطعن تكوين

5- الشرقاوي، أ نور محمد .(1977) انحراف الأحداث ، دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة :مصر، ص147.

6- الشناق ، عبد الحفيظ .(2001) ظاهرة جناح الأحداث في الأردن دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية، نفس المرجع، ص 125.

أسر متماسكة يتربى فيها الأطفال والنشء الجديد على قيم أمهات فاضلات يقدرن ضخامة المسؤولية الكـــبيرة التي ألـــقـــاها المجتمع على عاتقهن.

وقد لاحظت من خلال عملي في وزارة التنمية الاجتماعية حيث أتواصل مع المراكز التي تقوم على رعاية الأحداث في الجزائر، تزايد أعداد الـــنزيلات في هذه المراكز سنة بعد أخرى ، حيث بلغت نسبة الأحداث المنحرفات في مركز الخنساء الأمر الذي دفعني إلى محاولة الوقوف وراء الأسباب التي تقف خلف وصول الأحـــداث لمؤسسات الرعاية في الجزائر ، لان هذه الظاهرة مفزعة مقلقة، خاصة في زمن تراجع فيه دور الأسرة أمام مد متنوع من المؤثرات الخارجية التي لا قِبلَ للأسرة مهما كان لها من سلطة على أبنائها أن تواجهها منفردة ، وبناء على ما تقدم ، فإن الدراسة الحالية تهدف للإجابة عن الإشكالية الآتية: ماهي الأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث في الأسرة الجزائرية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية، طرحت الأسئلة الآتية

التساؤل الأول : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الأحداث يعزى لمتغير الدخل الشهري

التساؤل الثاني : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الأحداث يعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة؟

التساؤل الثالث :هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الأحداث يعزى لمعاملة الأسرة للفتيات؟

التساؤل الرابع : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية؟

التساؤل الخامس :هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود أو غياب الأب؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية بالتعرف على حجم ظاهرة الانحراف لدى الأحداث، وعلاقة ذلك بمستوى التماسك الأسري، تبعًا لعدد من العوامل مثل عدد أفراد الأسرة، وأسلوب التعامل، ومستوى الدخل للأسرة، الأمر الذي يزود المختصين من ذوي العلاقة بمعلومات عن هذه الظاهرة من شانها أن تساعد في وضع البرامج والإجراءات الوقائية والعلاجية والإرشادية والاجتماعية والدينية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

وتنبع أهمية الدراسة أيضا من الموضوع الذي تعالجه والمتمثل بالتفكك الأسري لدى شرائح مختلفة من المجتمع، ونظرا لأهمية الأسرة انسياقا مع أهمية البحوث العلمية عموما والاجتماعية بخاصة في تحليل الواقع الاجتماعي للمساهمة في إظهار الجانب الاجتماعي لبعض المواقف التي تواجه المجتمع، وتهم أصحاب القرار، للتعرف على أبعاد هذه المواقف التي تواجه المجتمع، إيذانا لمراجعة الإستراتيجيات والبرامج الموضوعة، لرعاية مختلف الفئات الاجتماعية، بما فيها الأحداث المنحرفين، ونخص بالذكر الأحداث المنحرفات اللواتي أصبحن يشكلن ظاهرة خطيرة في عقد التسعينات من القرن العشرين، و تنبع أهمية الدراسة الحالية من كونها:

1- تزود الباحثين بمستوى قاعدي وصفي لظاهرة مشكلة التفكك الأسري وأثرها في إيجاد المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأحداث.

2- سد الفجوة المتعلقة بقلة الدراسات النفسية والاجتماعية التي اهتمت بمجال التفكك الأسري لدى الأحداث. كذلك تأتي هذه الدراسة لكونها من الدراسات القليلة

في الجزائر، التي بحثت في التفكك الأسري واثر ذلك على انحراف الأحداث لدى المرحلة العمرية ما بين 12-18، وذلك لمحاولة الوقوف عن كثب على واقع وحجم هذه المشكلة وكشفه والتنبيه لمخاطره،

ويأمل الباحث أن تلقى نتائج هذه الدراسة الحالية اهتمام العديد من الباحثين النفسيين والاجتماعيين وأصحاب القرار لإدخال وسائل معالجه لمثل هذه القضايا لضمان مجتمع سوي، ومن المتوقع أن تقدم الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات سوف تعمل على إثراء هذا الموضوع وتكون قاعدة بيانات لمن أراد أن يستزيد أو يخوض في هذا المجال مستقبلا.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أسباب التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في مراكز الأحداث في الجزائر، وذلك من خلال مقارنة التفكك الأسري لدى الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين، و التعرف على حجم ظاهرة جنوح الأحداث الواقعين تحت تأثير التفكك الأسري المحكومات في مراكز الأحداث ، وأنماط السلوك المنحرف لديهم وهل حقا تشكل مشكلة اجتماعية خطيرة.

كما تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث في الجزائر.

مفاهيم الدراسة

الأسرة

هي عائلة الحدث التوجيهية التي تتكون من الأب والأم أو من يقوم مقامهما والأخوة والأخوات ومن يعيش معهم بصفة دائمة وبنفس السكن من الأهل والأقارب والخدم.

التفكك الأسري

هو ضعف الترابط الأسري نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كلاهما، أو حالات الانفصال بين الوالدين بسبب الهجر الطويل أو الطلاق، وكثرة الخصام الأسري بين الوالدين، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة المنحرفة وغير المنحرفة على أداة الدراسة.

الجنوح

أي سلوك يرتكبه الحدث ويعتبره القانون جريمة أو جنحة يعاقب بموجبه فاعله ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصة المنحرفة وغير المنحرفة على أداة الدراسة.

الحدث الجانح :كل من بلغ الثانية عشرة ولم يتجاوز الثامنة عشرة حسب الدراسة من إناث العينة وصدر بحقهن حكم من قبل الجهات المختصة – محاكم الصلح النظامية أو الادعاء العام، نتيجة لسلوك أوقعهن تحت طائلة القانون واود عن بموجبه أحد مراكز الأحداث في الجزائر.

المبحث الثالث: الإجراءات الميدانية للدراسة

3-1- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث المنحرفات نزيلات مراكز الأحداث التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، أما غير المنحرفات فهن تابعات لثانوية ابن النفيس حيث يتكون مجتمع الدراسة من:

الأحداث غير المنحرفات في الجزائر

تم اختيار عينة بطريقة قصدية من الأحداث غير المنحرفات التابعات لثانوية ابن النفيس، اللواتي يدرسن في السنة أولى ثانوي والمعيدات للسنة.

-1- الأحداث المنحرفات

تم اختيار عينة بطريقة قصدية من الأحداث المنحرفات نزيلات مراكز الأحداث التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي.

3-2- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأحداث المنحرفات داخل مراكز الأحداث التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، حيث أخذت عينة قصدية بلغت 70 فتاة لرعاية الأحداث في مدينة مستغانم، كما تم أخذ عينة قصدية مماثلة بالعدد من الأحداث غير المنحرفات وبلغت هذه العينة 70 فتاة من ثانوية ابن النفيس وذلك لسهولة التواصل مع أفراد هذه العينة وجمع البيانات المطلوبة.

3-5- أداة جمع المعطيات الميدانية

لتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد تم تصميم استمارة استبيان تألفت من جزأين، اشتمل الجزء الأول على بيانات أساسية خاصة بالأحداث أنفسهم، أما الجزء الثاني فقد احتوى على 26 فقرة، تمت صياغتها بالرجوع إلى أدب الموضوع والدراسات السابقة و المقاييس ذات العلاقة بالموضوع مثل مقياس التفكك الأسري، فضلا عن تبني الملاحظة المباشرة.

أولا: مفاهيم عامة حول التفكك الأسري

2-1- مفهوم التفكك الأسري

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع، وهي المؤسسة الأساسية التي اعتمد عليها بقاء المجتمعات منذ بداية التاريخ حتى وقتنا الحاضر، فهي التي مدت ولا تزال تمد المجتمعات بالبراعم الفتية وتكسبهم طرق معينة لكي يكونوا قادرين على أن يلعبوا دور الراشدين في مؤسسات المجتمع الأخرى .بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة بطبيعة تكوينها وتركيبها وما تسهم به في بناء شخصية الأفراد تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني وذلك لأنها تستقبل الوليد أولا ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة، وهي الفترة الحرجة في بناء وتكوين شخصية الإنسان.

فالأسرة هي الجماعة التي تؤثر في شخصية الطفل وتحدد معايير سلوكه وتشكل شخصيته عن طريق التفاعل الداخلي المتكرر والقراءات المستمرة، كما أنها الجماعة التي تستمر في الغالب، في تشكيل وصياغة هذه الشخصية لفترة طويلة من الزمن، الأمر الذي يؤدي إلى تثبيت المبادئ التي تؤمن بها الأسرة في شخصية الطفل وتدعيمها طوال الحياة.

وتقوم الأسرة بوظائف متعددة تتناسب مع طبيعة قيم المجتمع ، وقد أشار المشار إليه في، إلى قائمة توضح عدد (Ogburn) أوجبرن.[1]

الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وافترض أن هناك وظائف أساسية تقوم بها سواء أكان ذلك داخل كيانها أم في المجتمع بشكل عام ، وقد لخصها كما يأتي : تنمية الاتجاه الديني عند الصغار، والحماية والإنتاج الاقتصادي والمادي والخدمات الأساسية، أيضا إعطاء الفرد مكانة اجتماعية ، و تربية الصغار، و تجديد النشاط

[1]- الشناق ، عبد الحفيظ .(2001) ظاهرة جناح الأحداث في الأردن دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية ، ط1 ، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان،الأردن، ص129.

والترفية و الحب. وعلى الرغم من أنه يمكن حماية ورعاية الطفل عن طريق المؤسسات الاجتماعية الأخرى إلا أن حماية ورعاية الأسرة أكثر فعالية وذلك لأن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تجمع ما بين الاستجابة الشخصية الحميمة والرعاية الاجتماعية المتماسكة، فإذا ما حدث لكيان الأسرة أي نقص في أحد جوانبها أو اختل توازنها فإن ذلك سيظهر على السطح من خلال الأبناء.

فغياب أحد الأبوين أو كليهما أو استخدام أسلوب تنشيئي سلبي، أو انعدام الجو العائلي من الحميمية والحب والتعاطف فإن ذلك سيقود الأسرة إلى التصدع والتفكك ومستقبل الأطفال سيكون مجهولا وأقرب إلى الضياع .حيث إن التسميات في استعمال مفهوم مصطلح التفكك الأسري تنوعت، إذ كثرت التسميات له منها.[1]

1-يشير التفكك الأسري إلى فقد أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر ..أو الموت أو الغياب الطويل.

2-وآخرون يسمونه " بتصدع الأسرة "وغالبًا ما يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق.

3-وفريق ثالث يسمونه "بالبيوت المحطمة" والتي غالبًا ما تكون نتيجة حتمية للطلاق أو الفراق أو لموت لأحد الزوجين أو كلاهما.

4-وفريق رابع يسميه "الأسرة المحطمة" والتي يدفعها لتحطيم علاقاتها – الطلاق أو الشجار المتواصل أو الوفاة أو السجن لأحد الوالدين أو الغياب المستمر لأحدهما أو كلاهما.

5-الفريق الخامس :فيطلقون عليه تعبير "التفكك العائلي.

6-وفريق سادس يطلقون عليه تعبير العائلة المتداعية التي تحدث بسبب الوفاة لأحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق.

1- عبد الكريم، ناهد .(1988) الاضطرابات الأسرية وأثرها الاجتماعية، مجلة -110.الشرطة، أبو ظبي، عدد 212آب ، ص99 .

إن التنوع في الألفاظ لا يخرج عن كونها جميعها تشير إلى معنى واحد، يعود سبب هذا التنوع في الألفاظ إلى ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية مثل , Broke. Broken Home, the Broken Family ولكنها بمجملها تشير إلى تفكك الأسرة بسبب عدة عوامل كالموت، والطلاق، والانفصال، والفقر المزمن وانقطاع الآباء عن أسرهم بسبب إنشغالهم بأعمالهم وعدم إعطائهم العناية الكافية لأبنائهم، أو بسبب كون الآباء يتصفون بأعمال الرذيلة والإجرام، أو عدم قدرة الأسرة المهاجرة على التكيف مع الوضع الجديد وقلة خبرة الآباء في تربية أبنائهم وتوجيههم.[1]

كما أن إهمال الأسرة للطفل وعدم رعايته بالشكل المطلوب يؤثر على سلوك الطفل حيث يتصف بالسلوك الهجومي والعدائي على من يتعامل معهم كما تؤثر سلبيًا على التحصيل الأكاديمي للطفل ويجد صعوبة في التعلم يؤدي إلى صعوبة بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، فيصبح منعزلا كما يواجه صعوبة في التعبير عن الموقف الاجتماعي بنجاح أمام الآخرين.Barbara & Rebecca,

2-2- التنشئة الاجتماعية

تعرف التنشئة الاجتماعية " بأنها منظومة الأوليات التي تمكن الفرد، على مدى حياته، من تعلم القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي .ويعد من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية (Dowry Khoum) دور كهايم أول إن (Dowry Khoum)بمعناه التربوي.حيث يعرفها دور كهايمSocialisation الإنسان الذي تريد التربية ان تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع.

فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد، وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من

1 - الشناق ، عبد الحفيظ .(2001) ظاهرة جناح الأحداث في الأردن دراسة ذاتطابع شمولي وصفية تجريبية ، ط1، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان،الأردن ، ص101.

السلوك الاجتماعي المنظم) ، وأثناء عملية التنشئة الاجتماعية يتم تشكيل الفرد وإكسابه مهارات وخبرات عن طريق تعامله مع الآخرين، بما يمكنه من احتلال موقع بين البالغين في المجتمع، والالتزام بعاداتهم وقيمهم وتقاليدهم، وبذلك فان عملية التنشئة الاجتماعية تكسب الفرد شخصيته الاجتماعية التي تظهر ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه وإنها تعمل على إكساب الفرد لغة وثقافة وقيمًا تحكم سلوكه وتزوده بتوقعات الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والتفاعل معهم بشكل ايجابي ومقبول.

كما تتمثل التنشئة الاجتماعية في كونها عملية تربية للفرد والإشراف على سلوكه وتعريفه لغة الجماعة التي هو أحد أفرادها، وإكسابه مهارات تطبيق عاداتهم وتقاليدهم وأساليب معيشتهم، وقبول أحكامهم والتمشي مع التقاليد والأنظمة التي يرضون بها للتوصل إلى ما يؤمنون به من أهداف وغايات، الأمر الذي يمكن الفرد من أن يصبح جزءا منهم، يشعر بشعورهم ويحسون بما يحس ويفكر مثلهم، ويصبح واحدا منهم. [1]

كما تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعداد والقدرة الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء البشرية، ودوام الوجود الاجتماعي.[2]

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي . فهي تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للأوضاع الاجتماعية .ففيها نبدأ حياتنا الأولى، ونتعود عليها

1- العويدي، حامد مبارك .(1993) أثر الجنس ونمط التنشئة الأسرية على التحصيل والاتجاهات نحو المدرسة عند عينة أردنية من طلبة الصف العاشر ، الأردن، الجامعة الأردنية، ص19.

2- عويدات، عبد الله . (1996) أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر/ الذكور في الأردن، مجلة .دراسات ، الأردن، الجامعة الأردنية، المجلد 26، ص119.

وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، كما تعد أساليب التنشئة من العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات عن طريق التعلم والتعليم تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتميزه عن غيره من الأشخاص من خلال ما يكتسبه من اتجاهات وطنية [1]فالأسرة تهتم بعملية التنشئة الاجتماعية والشخصية وتركز على الفرد من حيث تفكيره ومشاعره.

وقد عرفت المجتمعات الإنسانية أشكالا مختلفة للأسرة ويتحدد شكل الأسرة وفق مستوى تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .وتعد الأسرة الممتدة من أكثر أنواع الأسر شيوعًا في تاريخ المجتمعات الإنسانية وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل عدة أجيال في آن واحد تعيش تحت سقف واحد وتشمل الجد والجدة والأبناء والزوجات والأحفاد ويخضع جميع الأفراد لسلطة الرئيس الواحد ويسود هذا النوع من الأسر في المجتمع الزراعي الذي تكون فيه الأسرة وحدة اقتصادية متكاملة تحتاج إلى أيدٍ عاملة كثيرة للحصول على إنتاج غذائي كافٍ لأفراد هذه الأسر.

وحين دخلت المجتمعات إلى عصر الصناعة زادت الهجرة والتوطن حول المصانع، وغالبًا ما كانت تتوطن حول المصانع أسر نووية يعتمد اقتصادها على العمل في المصنع المجاور وازداد عدد الأسر النووية انتشارًا بفعل انتشار التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد شهد الجزائر في السنوات السابقة تحول واسع في نمط الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي [2] وتؤدي الأسرة دورها كوسيط لنقل التراث الثقافي والاجتماعي للطفل في إطار ثلاث وظائف هي:

1- الأنتقاء:

1 - شناوي، هدى .(1981) التنشئة الاجتماعية في النظرية المصرية، المجلة -109,الاجتماعية القومية، مجلد 18، عدد3 ، ص101 .

2- خمش، مجد الدين .(1999) الأسرة والأقارب ، ط2 ، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، ص1.

فالأسرة هي التي تنتقي ما تراه ضروريا ومهما من عناصر الواقع الثقافي للطفل.

2-**التفسير**

وهي التي تفسر وتوضح للطفل ما تنقله في إطار معاني ثقافية معينة تدرسها وتهتم بها وفقا لثقافة الأسرة.

3-**التقييم**

تقوم الأسرة بتقييم لما تنقله ، وهذا يعتمد على وعي الأسرة وثقافتها وتفهمها لأدوارها.

2-3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

2-3- 1- المدرسة

فقدت الأسرة بعضا من وظائفها التقليدية بفعل تطور المجتمعات البشريه، وحلت محلها مؤسسات تعليمية متخصصة متصلة بطبيعة المجتمع .ففي المدرسة يجد الطفل ذاته بعيدا عن أسرته وعلاقاته العائلية ، وفي المدرسة يعتاد الطفل أسلوبا جديدا من الانضباط والقواعد لذلك تشكل المدرسة عاملا وقائيا في مواجهة جنوح الأحداث وانحرافهم، وبإمكان المدرسة رصد أعراض الجنوح المبكر وتشخيص بوادر السلوك المنحرف الذي يقترفه الطفل وهنا تبدو رسالة المدرسة في الكشف عن مظاهر الانحراف وتسجيلها سواء بواسطة معلم الصف أو الأخصائي الاجتماعي المدرسي، ثم مخاطبة الأسرة في شأنها وتنظيم التعاون بين المدرسة والمنزل للبحث عن أسبابها واتخاذ الوسائل الكفيلة بالقضاء عليها قبل أن تصبح انحراف.

وقد أثبتت بعض الدراسات وجود علاقة بين الجريمة والفشل الدراسي وانه كلما كان مستوى الفرد متدنيًا كان اقرب للسلوك المنحرف ,كما أن نسبة كبيرة من الإحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة سبق وان تعرضوا لقسوة معلميهم

وعقابهم عندما كانوا طلبة المدارس .فالمدرسة يجب أن تهتم بالتنشئة التربوية المهتمة بتنمية قدرات الطفل الجسدية والذهنية والروحية بشكل متكامل، وعليها قبول التلميذ سويًا أو جانحًا، وأن تسعى لإحداث التغير المطلوب لمساعدة الطلبة على مواصلة النمو الجسمي والمعرفي وكذلك يجب على المدرسة إقامة علاقات وثيقة بينها وأسر الطلبة حتى يتحقق التكامل التربوي.

2-3- 2- الأسرة

يعرفها ابن منظور بقوله :أنها الدرع الحصين التي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها) "ابن منظور، (1988 كما يعرفها بوجاردس بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر(BOGARDUS) من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.[1]

2-4- مفهوم التفكك الأسري

لا يوجد هناك اتفاق بين علماء النفس الاجتماعي على تحديد مفهوم التفكك الأسري، كما لم يتفقوا حول تسمية المفهوم ذاته .فمنهم من يستخدم مفهوم "التفكك الأسري "ليعني فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الهجر أو الطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين مدة طويلة .فيما يستخدم آخرون مفهوم "البيوت المحطمة" ليعني البيوت التي يحطمها الطلاق أو الهجر أو موت أحد الوالدين أو كليهما.

ويستخدم فريق ثالث مفهوم " التصدع الأسري "ليشير إلى تصدع الأسرة جراء تعدد الزوجات أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، فيما يذهب فريق آخر لاستخدام مفهوم "الأسر المحطمة"، ليعني الأسر التي حطمها الطلاق أو الشجار المستمر او الوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه لمدة طويلة، كما يعزى تعدد

1- الشناق ، عبد الحفيظ ظاهرة جناح الأحداث في الأردن دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية، مرجع، سابق، ص85.

التسميات لمذكورة لمفهوم التفكك الأسري إلى ترجمة المفاهيم الأجنبية. ولكن على الرغم من ذلك فثمة عناصر مشتركة فيما تتضمنه تلك التسميات من معانٍ تتعلق بالطلاق أو الموت أو الهجر أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين.[1]

2-4-1- أشكال التفكك الأسري

يشير الأدب النفسي إلى أن التعامل الأسري يأخذ أنواعا "متعددة ومنها:

1- التفكك الجزئي :غالبًا ما يتم في حالات الهجر المتقطع والانفصال المقصود حيث يعود الزوج والزوجة إلى حياتهما الأسرية، ومن المستبعد أن تستقيم حياتهما الزوجية إذ يعودان مرة ثانية للهجر والانفصال ويكون ذلك من وقت لآخر.

2-الوحدة الأسرية غير الكاملة :وتتمثل في عجز الأب أو الزوج عن أداء واجباته والتزاماته كما هي معروفة – من قبل المجتمع – وفي ضعف السيطرة الاجتماعية على الأطفال.

3-التغيرات في تعريف الدور، وغالبًا ما تنتج عن التأثير المتفاوت للتغيرات الحضارية – كخروج الزوجة للعمل وتوزيع المسؤولية بين الزوج والزوجة وادعاء كل طرف بمسئوليته عن قيادة الأسرة ..الخ، صراع ما بين الآباء، أو صراع بين جميع أفراد الأسرة وظهور مشكلات التنشئة الاجتماعية للأبناء.

4- الأزمات الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية ومنها الغياب العرضي كسجن رب الأسرة، أو إرساله في مهمات عمل بعيد عن مكان الأسرة ولمدة طويلة بحيث يضعف دوره الموجه في الأسرة، وأحيانًا بسبب الموت أو الكوارث الطبيعية التي قد تصيب أحد الزوجين وتشله عن عمله.

[1]- عبد الكريم، ناهد .(1988) الاضطرابات الأسرية وأثرها الاجتماعية، مجلة -110.الشرطة، أبو ظبي، عدد 212آب ، ص99 .

5-النكبات الذاتية :والتي تحدث بسبب ضعف الأدوار الرئيسية بتأثير الأمراض النفسية والعقلية البدنية وأثرها في تربية وتنشئة الأطفال وسلامة صحتهم النفسية وأثرها في الانحراف والجنوح.

6-أسرة القوقعة الفارغة :وهي أن يعيش الأفراد حقًا كأسرة ولكن اتصالاتهم ببعضهم البعض وتوزيع الأدوار بينهم تكون معدومة، أو تسود معظم علاقاتهم الشجار،

واختلاف الرأي، قام بتصنيف أنماط التفكك الأسري إلى ما يأتي:

أ -التفكك الأسري الجزئي الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية، غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال.

ب-التفكك الأسري الكلي الناتج عن الطلاق أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما. كما أن هناك تصنيف آخر للتفكك الأسري على النحو الآتي:

أ -التفكك النفسي الناتج عن حالات النزاع المستمر بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين، فضلا عن عدم احترام حقوق الآخرين والإدمان على المخدرات والكحول ولعب القمار.

ب-التفكك الاجتماعي الناتج عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين، وقد يزيد على ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات.[1]

وهكذا فإن تفكك الأسرة أو تصدعها نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المتكرر، أو المضر أو الطلاق أو الهجر، يؤثر سلبًا على الطفل الذي يعيش في ظل تلك الأسرة حيث يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السلمية مما يجعل منه حدثًا معرضًا للانحراف.

1- الخولي، سناء .(1986) الأسرة والحياة العائلية ، الاسكندرية، دار المعرفةالجامعية، ص12.

2-4-2- أسباب التفكك الأسري

يذكر الهاجري، واخرون[1] أن التفكك الأسري يعود لعدة أسباب أو عوامل نفسية ودينية واقتصادية واجتماعية، ولكن يمكن حصرها بالآتي:

أولا: عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعًا بالزواج المتمثلة بتعاليم القرآن وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم: إن كثير من الأفراد يقوم أساسهم على اختيار المرأة لجمالها أو لما تملك من الأموال، وكذلك العائلة تلعب دورًا مهمًا في الاختيار، إلا أن هذه الأسباب لا تعود إلى أسس شرعية، إذ يجب على الفرد عند اختياره المرأة الصالحة الالتزام بما جاء به القرآن وكذلك إتباع ما يقول الرسول .ففي مجال اختيار الزوجة الصالحة يقول تعالى في كتابه العزيز ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم] (البقرة)221.

إذ تشير الآية إلى تفضيل المرأة المؤمنة على المشركة ولو كانت المشركة جميلة، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك ." حيث أن هذا دليل على أساس الدين والعقيدة من أجل الزواج من المرأة، متخليًا من المعايير الأخرى من المال والحسب والجمال، من أجل أن تبنى الأسرة على أسس متينة وثابتة .أما فيما يتعلق باختيار الزوج، ينصح الإسلام بإختيار الزوج ذي الدين والخلق، حيث قال الرسول ص: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

2-4-3-1- المشكلات الأسرية

1- التل ، الهاجري، بن مسعود، إبراهيم، شادية وشافي عبد المجيد ومحمد ، 2001).م .(التفكك الأسري : دعوة للمراجعة ، مجلة كتاب الأمة ، العدد -80.(85) ص78 .

إن الأسرة تشكل القاعدة التي ينتمي إليها الفرد، إلا أن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جوًا من عدم الإستقرار بين الزوجين، بما له من إنعكاس سلبي على أفراد الأسرة .حيث يمثل النزاع والشجار المتركز بين الزوجين عام لا رئيسًا في التفكك الأسري .إذ أن حالات النزاع والخصومة التي تجري على مرأى من الأبناء تترك بصماتها على شخصيتهم، فنلاحظ بأنهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع، وعدم الاستقرار، إذ يحاولون البحث عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه .والمرشح الأبرز في هذا البديل هم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة والسلوكات المنحرفة، فيصبحون عناصر هدم بدلا من أن يكونوا عناصر بناء ومصدر سعادة لأسرتهم ومجتمعهم.

كما أن تكرار الزواج من قبل الزوج يؤدي إلى عدم العدل بين الزوجات مصداقًا لقوله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم] النساء: 129حيث يؤدي هذا التكرار في الزواج يؤدي إلى نشوء الخلافات الأسرية واضطراب المناخ العائلي وظهور أشكال الحقد والحسد والانتقام بين أفراد الأسرة الواحدة وكذلك بين الأصدقاء.

كما أن المشكلات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل المخدرات والكحول تلقي بظلالها القاتمة على الأسرة بأكملها، إذ يعود تأثير المدمن على الأسرة بالسلب، حيث أن نسبة التفكك الأسري في أسر المدمنين تزيد على سبعة أضعافها في أسر غير المدمنين .فيفقد المدمن القدرة على القيام بأعباء الأسرة وأعباء العمل فيفقد العمل والأصدقاء والصحة والأسرة، ويصبح عبئًا على الأسرة.

2-4-3-2- فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم

الأسرة هي المسؤولة عن إشباع الحاجات العاطفية للأبناء كالعطف والشفقة والحب والعدل بين الأبناء والبنات، وتحريرهم من المخاوف والقلق وكل ما من شأنه أن يهدد أمنهم النفسي، فيشعر الأبناء بأنهم محبوبون ومرغوب بهم، وأنهم موضع

إعزاز للأسرة ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان المناخ الأسري يسوده الاستقرار والتماسك .فالأسرة هي القادرة على تنمية هذا الشعور بالعطف والتضحية والمحبة، وهي التي تتولاه بالنماء، مما يسهم في استقرار الحياة النفسية والاجتماعية للأبناء، فيما يتعذر إشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب المشحون بالقلق والصراع والخوف.

ويجب على الوالدين أن يدركا عظيم المسؤولية الملقاة عليهما تجاه ابنائهم. كما أن للأسرة دورًا رئيسًا في إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري، إذ كانت مترابطة ومنسجمة ومستقرة وحريصة على كيان أفرادها وتسودها المحبة والتفاهم. أما إذا لم تتمكن من إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري لدى الأبناء، تولدت لديهم المشاعر بالغربة عن الذات وعن الأسرة وعن المجتمع بعامة.

2-4-3-3- الفقر والبطالة

إن الزوج هو المطالب بتوفير الحياة الكريمة للأسرة والسير بها نحو بر الأمان، ويجب عليه أن يلتزم الطرق المشروعة من أجل تأمين احتياجاتها، مصداقًا لقوله تعالى: [وعلى المولود له رزقهن وكستوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها] (البقرة-232)، إلا أن الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات يعد السبب الرئيس عن الأزمات الأسرية، إذ يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة، وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول أو المخدرات، هروبًا من مواجهة المسؤولية، أو اللجوء إلى مزاولة أعمال يحرمها القانون كالسرقة أو الاتجار بالمخدرات. إلا أن الفقر قد يؤدي إلى تشرد الأبناء أو مزاولتهم التسول في ضوء الحاجة المادية أو العلم في سن مبكرة في أماكن خطرة، كالبيع في مواقف السيارات و الإشارات الضوئية، أو في المدن الصناعية التي قد تستغل حداثة سنهم فيقعون في الانحراف الاجتماعي، فضلا عن حرمانهم عن فرصة التعليم.

وقد تجد الأم نفسها مضطرة إلى التسول أو العمل خارج المنزل، ويبقى الأبناء عرضة للضياع دون مربٍ أو موجهٍ، وقد يؤدي عملها إلى نشوء الشقاق والنزاع مع الزوج .كما أن الفقر والبطالة يضطر الأسرة إلى العيش في المناطق المكتظة وفي مساكن غير صحية، تسبب الأمراض وتضاعف احتياجات الأسرة، مما يؤدي إلى نشوء التوتر والنزاع بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الكبار والصغار.

2-4-3-4- عمل المرأة

إن عمل المرأة خارج المنزل يؤدي إلى اختلال دورها الأمومي، فمن العسير أن تتمكن من القيام بمسؤوليتها الطبيعية كأم لأبنائها وفي الوقت ذاته تؤدي عملها في الخارج ..وفي أغلب الأحوال، إن لم يكن في جميعها، يكون عمل المرأة في الخارج على حساب أبنائها، فنجدهم محرومين من مقومات النمو النفسي، أما فيما يخص نموهم الجسمي فيكون اهتمامها موجه نحو شراء علب الحليب المجفف وتحضيره وإعطائه للطفل .كما أن عمل المرأة قد يؤدي إلى حرمان الأبناء من الدفء والمودة والحنان والعطف، كما يفقدون التربية والتوجيه.

2-4-3-5- الخدم في الأسرة

تعد هذه الظاهرة من الظواهر السلبية على تنشئة أفراد الأسرة، إذ ظهرت الخادمة كأم بديلة قادرة على القيام بالأعباء المنزلية وعلى إشباع الحاجات الأساسية للأبناء، بالإضافة إلى تعلق الأبناء بها عاطفيًا إلى حد يمكن عنه القول :بأن اعتماد الأبناء عليها بات مهددًا لمفهوم الأمومة الحقة، كما أنها قد تؤثر على الأبناء من حيث القيم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا ودينيًا، وينشأون على جهل بقيمهم الإسلامية وبلغتهم العربية وبهويتهم الوطنية، مما يؤدي إلى تفريغ الأسرة من محتواها الخلقي والقيمي.

2-4-3-6- الطلاق

إن الطلاق يعد من العوامل الرئيسة لانحراف الأبناء وتشردهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة، فعندما يفتح الطفل عينيه على الحياة ولا يجد أمًا ولا أبا يرعاه، فإنه سيؤول إلى الضياع والتشرد، وكذلك عندما تتزوج المطلقة من رجل آخر حيث أنه لن يقبل رعاية أبناء الزوج الأول، فضلا عن تولد مشاعر القلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهن ومستقل أبنائهن.

كما أن التماسك الأسري والاستقرار الزوجي يقتضي وجود أسرة متكاملة متحابة متعاطفة، وإن انفصال الزوجين بالطلاق أو حتى بغياب أحدهما لفترة طويلة سيؤدي إلى الحرمان العاطفي للأبناء، والفشل في تكوين القيم الإجتماعية لديهم، وشعورهم بالقلق وعدم الثقة بالذات وبالآخرين.

2-4-3-7- الخيانة الزوجية

يعد وفاء الزوجين من الدعائم الأساسية للاستقرار الزوجي والسعادة الأسرية، وبالمقابل فإن الخيانة الزوجية والإشباع العاطفي خارج حدود الزوجية يعد من العوامل الرئيسة في هدم البناء الأسري وانهياره وتقويض دعائمه وبالتالي في إنهاء العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق، وتتمثل الخيانة الزوجية خروجًا عن الحقوق الشرعية للزوجين .كما أن الإسلام حرص على حماية العلاقة الزوجية من أية خيانة تصدر عن أي من الزوجين.

2-4-3-8- تحديات العولمة والإعلام

تعد العولمة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، وتهدف إلى إزالة الحدود وإذابة الفروقات بين المجتمعات الإنسانية وشيوع القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع بين البشر، و يلاحظ أن الجانب الاجتماعي للعولمة يهدف إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها واقتلاعها حتى تتعطل عن إنتاج الأسر المسلمة .

حيث تعد وسائل الإعلام وشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) من أبرز التحديات أمام تماسك البناء الأسري، وتكشف الملاحظات الواقعية تهافت الشباب نحو مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية البرامج المتنوعة، عبر التلفاز والإنترنت وفي بعض القنوات الفضائية التي تنشر الانحلال الأخلاقي عند الشباب، وتعزز تقليد الأطفال والشباب للممارسات غير الأخلاقية التي يشاهدونها، قبلها وتمردهم على القيم الدينية والعادات الاجتماعية السائدة، والسخرية من رجال الدين، وتفشي الرذيلة، والتشكيك في قيم الأمة ومعتقداتها ومكنوناتها.

2-4-3-9- الزواج من غير ذوي نفس الديانة

إن زواج الرجل من المرأة غير ذوي الديانة يعود بآثار سلبية على الأسرة، فالمرأة ستعمل على تربية الأبناء وتنشئتهم وإكسابهم لعادات والقيم التي تربت عليها، فيكون الأبناء ضحية هذا النوع من الزواج، فقد يتعلمون لغة أمهم على حساب اللغة الأب ، وقد تحول الأم دون ممارستهم شعار الدين الذي يعتنقه والدهم ، بل قد تعلمهم شعائر دينها ومعتقداتها، مما يثير النزاع بين الزوجين الذي قد ينتهي بفرار الزوجة إلى بلدها ومعها أبناؤها، وهناك تجد الحماية القانونية ، ويحاول الزوج جهده لإعادة أبنائه دون جدوى، فتتشتت الأسرة ويضيع الأبناء.

أولا: مفاهيم عامة حول جنوح الأحداث

3-1- تعريف الجنوح

يعني الميل أو الانحراف إلى جانب كما تعني الإثم والجانح هو المنحرف والآثم، ويقال جنح جنوحًا أو جناحًا أي انحرف أو مال، أو ارتكب إثمًا، ويتصف الجانح باضطرابات سلوكية ، وحدد علماء النفس والمرشدين النفسيين التي قد تكفل الحد من هذه الظاهره مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية والإرشادية المناسبة ويختلف الجنوح من مجتمع إلى آخر فالسلوك المنحرف عند مجتمع لا يعد منحرفًا عند المجتمع الآخر، لذلك يختلف تعريف الجنوح تبعًا لإدراك (Neckserson & Ritchard، الباحث للسلوك ، أما الحدث فهو الفتى في السن، ورجل حدث أي شاب.[1]

أما الحدث فيمثل الحد الأعلى للسن عاملا حاسمًا ودونه يمنح الشخص صفة الحدث فلا يطبق عليه في ضوئها تدابير خاصة وبهذا يعتبر العمر الزمني معيارًا أساسيًا لتحديد سن الحدث فالحدث هو أي شخص صغير السن ذكرًا كان أم أنثى دون سن معينة وتختلف هذه السن تبعًا لاختلاف المجتمعات ولكن في أغلب الأحوال، تقلُّ هذا السن عن 16 أو18 عامًا.

3-2- الجنوح من منظور إسلامي

تعد الشريعة الإسلامية أول شريعة في العالم ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسؤولية الجنائية تمييزًا كاملا وعلى الرغم من مرور 14 قرنًا عليها لا تزال تعتبر صاحبة أحدث القواعد التي تقوم عليها مسؤولية الصغار في عصرنا الحاضر وهي تنظر إلى تكامل إدراك الإنسان كمراحل ثلاث تتمثل في:

المرحلة الأولى: مرحلة انعدام الإدراك وحدد الفقهاء لها سبع سنوات ولا عقاب البتة عليها.

[1]- ابن منظور .(1988) لسان العرب، م1 ، بيروت.

المرحلة الثانية: مرحلة الصبي المميز وهي من سبع سنوات إلى خمس عشرة سنة وتكون العقوبة تعزيرية.

المرحلة الثالثة

مرحلة الإدراك التام وتكون ببلوغ الفتى ثمانية عشرة سنة وبها تبدأ مسؤولية الإنسان الجنائية عن جرائمه [2]، كما تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية المعقدة ذات التأثير المباشر في حياة أفراد المجتمع لما تعكسه من سلبيات، وما يزال مفهوم جنوح الأحداث حتى الآن يعاني من افتقاره للتحديد وذلك لارتباطه الوثيق بالسلوك الإنساني ومتغيراته المستمرة، وتبعًا لوجهات النظر المختلفة تعددت تعريفات جنوح الأحداث فكل علم يعرفها من زاويته الخاصة فهناك جانب ديني وآخر قانوني وآخر نفسي وآخر اجتماعي، وكل عد هذه الظاهرة بانها مرضية اجتماعية تُهدد المجتمع وتستوجب العلاج.

3-3- الجنوح من منظور قانوني

ويعرف " الحدث قانونًا: بأنه الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتميز والسن التي حددها لبلوغ الرشد[3]. وينبثق تعريف القانون للجنوح من الثقافات القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث حتى تبرز وتتحقق علامات ودلائل انحرافه، فالجنوح من الناحية القانونية هو كل فعل يعاقب عليه القانون الجنائي حسن، 1970 ففي القانون البريطاني يطلق مفهوم الجنوح على الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تُعد جرائم إذا ما ارتكبت من البالغين، وقد رأت اللجنة التشريعية للأحداث المنبثقة عن الأمم المتحدة عام 1953أن انحراف الأحداث يشمل حالتين

-1- ارتكاب الحدث فعلا يعاقب عليه القانون.

2 - حسون ، تماضر والرافعي،حسين .(1984) الهجرة وعلاقتها بالجريمة وانحراف -35 الأحداث، المجلة العربية للدراسات الأمنية، م1 ،ع1 ، ص 27 .

3 - خفاجي ، حسن علي .(1977) دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، ط1 ، مطبعة المدينة ، جدة.

-2- وجود الحدث في حالة تجعله محرومًا من الرعاية الكافية أو بحاجة إلى الحماية والتقويم، ومن هذه الحالات :الإهمال، سوء التربية، التشرد، امتهان المهن الحقيرة، الشذوذ ..الخ.

3-4- الجنوح من منظور نفسي

يركز علماء النفس على ظاهرة الانحراف أو جنوح الأحداث ليس كظاهرة اجتماعية بل على الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته وتحاول من خلال دراسته ان تتوصل إلى اكتشاف مختلف الأسباب التي دفعت به إلى الانحراف مستندة على العوامل النفسية بشكل رئيس، المشار إليه في حيدر 1987 بأنها August) (lechornويعرفها أوجست ايكهورن سلوك غير اجتماعي يدلّ على أن العملية النفسية التي تحدد السلوك لا تعمل منسجمة مع بعضها كما انه "الحدث الذي يستمر في إتيان سلوك لا اجتماعي متطرف، وكان قد اجتاز بداية مرحلة الكمون."

3-5- الجنوح من منظور اجتماعي

يقصد بجنوح الأحداث من الناحية الاجتماعية نمط أو أنماط معينة من السلوك البشري ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروجًا على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية المشار إليه في حيدر 1987 بأنه مفهوم Dowr Kaim ويعرفه دوركايم اجتماعي ينسبه المجتمع إلى بعض أفراده الذين خرقوا قوانينه ونظمه وتمردوا على قيمه ومعاييره، مما يدلل على أن السلوك الانحرافي أمر نسبي يختلف من مجتمع لآخر هذا ما أكده كلينارد إن السلوك المنحرف هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.

ثانيا: الانحراف عند الأحداث

2-1- أشكال الانحراف عند الأحداث

إن السلوك المنحرف مسألة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، فما يعد سلوك جانح في المجتمع قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر، وهذا تحدده معايير المجتمع

وثقافته وهناك مجموعة من السلوكات التي تعد من الأنماط الانحرافية لدى الأحداث وهي:

2-1-1- القتل :إزهاق روح حي دون أي سبب قانوني.

2-1- 2- النشل: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه معتمدًا في ذلك وفي معظم الأحيان على الخفة والمهارة.

2-1 -3- السكر: تعاطي المشروبات الكحوليه وتناول العقاقير المخدرة لدرجة فقدان الوعي أو الإدراك والتصرف تصرفا مقرونا بإزعاج الناس.

2-1- 4- السرقة: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه.

2-1- 5- الزنا: هوا لاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى بغير طريق الزواج المقبول شرعا.

2-1- 6- الحمل سفاحا: حمل المرأة أو البنت بصورة غير شرعية.

ز-التشرد: هو حالة خطرة تقتضي تدبيرًا وقائيًا أو تهذيبًا، ترجع أسبابها إلى أخطاء يرتكبها غير الأحداث مثل إهمال الرعاية للحدث وعدم إمداده بوسائل الحياة كالمسكن أو الطعام أو عدم وجود من يقوم برعايته.

2-2- حجم مشكلة الانحراف لدى الأحداث الجزائريات

أشار الجرار 2001 في دراسته التي هدفت إلى الكشف عن ابرز واخطر المشكلات الاجتماعية والأنماط السلوكية الإنحرافية للفتيات في الجزائر، أن عدد الأحداث اللواتي يتواجدن في المركز المذكور من سنة 1996 ولغاية 2001 تراوح بين 56 إلى 104 نزيل. واوضح شناق 1992 في دراسته التي هدفت إلى التعرف على حجم هذه الظاهرة وخصائص الحدث المنحرف في الجزائر بأن التوزيع المكاني لهذه القضايا قد احتلته المدن الكبرى في الجزائر، أما عام 1980 فقد أجرى دراسة للتعرف على حجم الظاهرة، والخصائص التي تميز الحدث المنحرف ومميزات أسرة الحدث ومحاولة التوصل إلى الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، وتكونت العينة من208 أحداث من المحكومين أو المكفولين وكانت النسبة للأحداث الإناث من سنة 1985 ولغاية 1989 تتراوح ما بين 3 إلى 5% ، وهذا

الانخفاض يجب أن لا يفسر على أن الإناث أقل نزعا للانحراف من الذكور أو أكثر تطورا ونضوجا عقليا وإنما يمكن تفسيره من منظور اجتماعي وثقافي، فالمجتمعات العربية والإسلامية ومن بينها المجتمع الجزائري يتوقع من الأنثى أن تلعب دورًا سلبيا "وخاضعا بعكس ما تتوقعه من الذكر، لارتباط ذلك بمفهوم العيب والشرف بالنسبة لها من قبل العائلة والمجتمع عامة ويكون أقسى وأشد مما هو عليه الحال بالنسبة للذكر.

كما أن مفهوم العيب والشرف يجعل العائلة والمجتمع بمؤسساته المختلفة أكثر ميلا إلى التستر على الأنثى وإخفاء كل ما يمس سمعتها ولذا فإن الكثير من السلوكات الجانحة للإناث قد لا يصل منها إلا. القليل لدوائر الشرطة والقضاء، أن التباين، ويرى عالم الإجرام الايطالي لمبروزو نسبة الإجرام ما بين الذكور والإناث يرجع إلى التكوين البيولوجي الخاص عند المرأة أو الفتاة فنسبة الإجرام تكون أقل عند المرأة لأن شخصيتها تعتمد في الغالب على تكوينها البيولوجي، وبذلك تميل لأن تكون محافظة، أن الطبيعة أعدت المرأة لوظيفة الأمومة، وهذا التكوين له خصائصه النفسية وتأثيره على صقل شخصيتها والتي تنشأ منذ الولادة ولا تكتسب فيما بعد، كذلك فأن المرأة تخشى استهجان المجتمع أكثر من الرجل، وهذا ما يبعدها أكثر عن الإتيان بأفعال مضادة للمجتمع.

ومن هذا المنطلق فقد نادى بعض علماء الإجرام بتخفيف العقاب عن المرأة نظرا لطبيعتها الضعيفة وحساسيتها وضعف مقاومتها للأغراء وتطبيقا للعادات التي كانت سائدة عند الرومان، لكن هذه النظرة رفضتها التشريعات ولم يتبناها أغلب الفقهاء باعتبار أن الجنس لا يغير شيئا من الحس الأخلاقي. ودرجة الذكاء والإرادة عندها، وتلاحظ الباحثة من خلال دراستها لظاهرة الجنوح لدى الأحداث بصعوبة الحصول على المعلومة سواء أكان من الأجهزة الأمنية أو وزارة التنمية الاجتماعية، وذلك يعود إلى حساسية الموضوع، حيث أن جنوح الأحداث لدى الأحداث ظاهرة اجتماعية تتكتم عليها الأجهزة الأمنية ومؤسسات الإصلاح في الجزائر، وذلك من خلال إخفاء كل المعلومات والإحصائيات الخاصة بها، الأمر الذي يقف عائقًا أمام

الباحثة في دراسة هذه الظاهرة ومن ثم المساهمة في حلها، أما الذي يزيد المشكلة تعقيدًا فإنه يتمثل في ذلك الموقف الذي يتخذه المجتمع من الأحداث الجانحات، وتزداد الخطورة حين يمتد هذا الموقف إلى أسر الجانحات عندما تتخلى عنهن هذه الأسر لتسلمهن إلى الشارع وشبكات الفساد بكل أنواعها، فيتحول بذلك الجنوح إلى جرائم، كما تتحول الجانحات بعد أن يصبحن راشدات من المراكز إلى السجون مرورًا بالشارع.

كما أن الفتاة الجانحة إذا حالفها الحظ وتزوجت فإنها تعاني من العديد من المشاكل فهناك مشاكل من قبل الزوج وكذلك من قبل أطفالها، وكذلك فإن الزوجة سوف يكون لها دور أساسي في تنشئة أطفالها، حيث سيقوم الأطفال بأخذ كثير من الصفات من والدتهم ، مما يؤدي بالآثار السلبية على بناء المجتمع.

2-3- النظريات المفسرة للجنوح

تُعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر التي نالت إهتمام العديد من علماء الاجتماع وعلماء النفس والجغرافيين والأطباء العقليين وغيرهم، وكان لابد أن يشكل تخصص كل منهم الإطار المرجعي في تناوله للانحراف ويمكن توضيح هذه الدراسات والنظريات فيما يأتي:

2-2-1- الاتجاه النفسي

تعد المدرسة النفسية امتدادًا للمدرسة البيولوجية من حيث تركيزها على الغرائز، على الرغم من رفضها لبعض الآراء والأفكار التي تبنتها مع اهتمامها بالاضطرابات العاطفية وما يشابهها في المزاج الفردي، أرجع هذا الاتجاه الانحراف إلى اضطراب في طبع الإنسان والمدخل النفسي لا ينفصل عن المدخل الاجتماعي في تفسير الجنوح فقد اهتمت دراسات عديدة بدور الأسرة في عملية التنشئة. الاجتماعية وفي نمو السلوك غير السوي من أهم نظريات علم – Psycho Analysisوتعد نظرية التحليل النفسي النفس في تفسير الجنوح، حيث ترجع سبب الجنوح إلى اختلال في الجهاز النفسي من حيث (Super Ego) والأنا العليا (Ego)

والأنا Id) للشخصية المتمثل في الهوى بناء هذا الجهاز وقدرته وضعفه والعلاقة بين العناصر الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية – لا شعورية – شاذة للدفاع عن ذات الفرد وهذا يؤدي بدوره إلى السلوك اللاسوي وينظر التحليل النفسي إلى السلوك الإجرامي بأنه سلوك لا شعوري هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد جراء الصراع ما بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية من ناحية ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى، فمحدودية قدرة الفرد على الكبت الدائم لدوافع الهو وغرائزها بصورة كافية يقوي احتمال أن يصبح الفرد منحرفاً حتى وإن أفلح في كبت دوافعه، وقد يدفعه إلى الانحراف رغبته في العقاب تخفيفاً للشعور بالذنب .ومن هذه النظريات: التي تفترض أن السلوك الإنساني نابع من تفرد الإنسان الذي تحركه الحوافز الاجتماعية نظرية أدلر.

-1- نظرية Adler، نظريته غائية لأن الأهداف هي السبب الذاتي للأحداث السيكولوجية، فهي تحرك في الإنسان الميل إلى التفوق والتغلب على نواحي النقص فيه بتنمية علاقاته الاجتماعية. وتُسمى نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة.

-2- نظرية سولفيان Solvea الطب النفسي، فالكائن البشري ينتظم في طبقة سفلى هي الوراثة تليها تأثيرات الحضارة التي تتفاعل معها فتظهر القدرات العقلية وتُساعد على تقليل التوتر وإشباع الحاجات بتأثير المواقف التربوية. وقد استخدمت فرضيات مدرسة التحليل النفسي في تفسير السلوك الإجرامي، إلا أنه لم يسلم كذلك من النقد، فهذه المدرسة تستند إلى أن كل سلوك بشري ينبعث عما هو بيولوجي وفطري وغريزي زاعمة وجود غرائز ليس لها وجود فعلي ثابت، وقد تجاهلت هذه النظرية تأثير العامل الاجتماعي والحضاري في تشكيل السلوك، البشري وتكوين الشخصية ويخلص أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الانحراف هو ظاهرة مركبة من عوامل نفسية واجتماعية تقدمها النفسية في رأي أصحاب الاتجاه النفسي المجرد.

3- نظرية التقليد

نظرية التقليد أو المحاكاة Tradeوقال بهذه النظرية الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي، جبرائيل تارد الذي يرى "أن السلوك الانحرافي لا يشكل سمة أو مرضًا ينتقل إلى الإنسان بالوراثة، بل يتعلمه الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، وذلك حين يختار لنفسه مثلا معينًا يحذو حذوه.

فالسلوك الإجرامي بهذا المعنى يشكل مهنة قد لا تختلف عن أية مهنة أخرى إلا من حيث محتواها الإجرامي فحسب) الدوري، الأساسية في نظريته هذه هي أن الفرد يسلك أو (Tarde) وفكرة تارد يتصرف طبقًا لأنماط سلوكية توجد في مجتمعه، فإذا سرق رجل أو قتل فإنه غالبًا ما يقوم بتقليد شخص آخر في هذا المجتمع. وبناء على ذلك فإن الجريمة من وجهة نظره تؤلف ظاهرة اجتماعية تتشكل بتأثير البيئة الاجتماعية، وما المجرم إلا شخص شاءت ظروفه أن يلتقي ويعيش مع شخص أو جماعة تحترف الإجرام، يجمعه معهم اتصال دائم ومباشر، وهذان الشرطان أساسيان لقيام عملية التقليد.

فطول مدة الاحتكاك والاتصال المباشر بالمجرمين يجعل الجريمة تنتقل بين جماعة متحيزة للسلوك الإجرامي ومخالفة للقانون .فالجريمة ليست كالعدوى التي تنتقل بين الأفراد بالوراثة أو عن طريق الجراثيم فانتقال السلوك الإجرامي يتحدد بعوامل متعلقة بقدرة الاستجابة و الاستهواء في الفرد نفسه، وبدرجة تأثر الفرد بالبيئة المحيطة به.

كما أن عضوية الجماعة تتطلب الامتثال لمعاييرها وثقافتها الخاصة، وبهذا فالجماعة موجهة لسلوك الفرد، ولا سيما في محاولته تمثل أدوار ومكانة الرموز الشخصية الهامة في الجماع. ولا يجوز ربط الجناح بالتقليد بشكل عام، وإنما لابد من بحثه في إطار ومكاي Shaw" الجماعات، لما لها من أهمية كبرى ويتضح ذلك فيما قدمه " شو ومع هذا فقد شكلت (Sedrland). ثم بشكل واضح في نظرية سيذرلاند"Mckay" في مجال Tarde " ركيزة مهمة في إسهامات " تارد

"Imitation"فكرة التقليد الجريمة ورؤيته للمجرم المحترف، وتصنيف المجرمين والنظام العقابي).

2-2-2-الاتجاه الجغرافي

يهتم هذا الاتجاه بكل عناصر البيئة الجغرافية لتفسير الجريمة فيربط ما بين أمثلة للعناصر التي Sorcon الجريمة وبعض العوامل الجغرافية ويعدد سوروكن تدخل في إطار البيئة الجغرافية،و المناخ، ودرجة الحرارة، والسطح، والتضاريس، و توزيع الماء، والنبات والحيوان....الخ، أي كل العناصر التي تنشأ مستقلة عن في كتابه روح القوانين Montecito الإنسان ونشاطاته، وقد ذكر مونتسكيتو في دراسته أن نسبة الإجرام تزداد كلما اقتربنا من القطبين، وأثبت كتليه Kettle أن الجرائم التي ترتكب ضد الأشخاص تزداد في الجنوب وفي الفصول الحارة، وأن الجرائم التي ترتكب ضد الملكية تسود في المناطق الشمالية في وقت الشتاء غباري، د.ت وهكذا فقد حاول العلماء تفسير جنوح الأحداث وفقًا للعوامل الجغرافية وأكدوا أثر البيئة الجغرافية في الجنوح.

2-2-3- الاتجاه الاقتصادي

يعد العامل الاقتصادي نقطة ارتكاز في تفسير الكثير من الظواهر المتعلقة بالحياة الإنسانية وعلاقات الناس ببعضهم البعض، لما له من دور كبير في التأثير على سلوك الفرد وتكوين قيمه واتجاهاته وتبيان ملامح شخصيته ورسمها، ولا يقتصر تأثير العوامل الاقتصادية على الكبار البالغين فقط بل تؤثر على الأطفال الصغار تأثيرًا مباشرًا من حيث الإشباع والحرمان أو الإهمال أو الرعاية أو الشعور بالأمن وفقدانه.

ويتفاعل العامل الاقتصادي مع بقية العوامل مؤثرًا ومتأثرًا، وليست المسألة هي كفاية الدخل فقط فأحيانًا يكون الدخل كافيًا لإشباع حاجات الإنسان الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، ولكنه على الرغم من ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمان

بالإشباع والرضا النفسي والاجتماعي فلا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح الفرد إليها، فنسبة الجانحين المضطربين نفسيًا وبدنيًا إلى الجانحين الأسوياء تزيد حيث تكون الظروف الاقتصادية جيدة. وعلى العكس فحين تنتشر المجاعات وينخفض مستوى المعيشة ويشتد الفقر وتزداد البطالة في المناطق التي يسودها اضطراب اقتصادي يكون الأحداث ضحايا للظروف الاقتصادية السيئة، حيث يؤدي سوء العامل الاقتصادي إلى الفقر وسوء الأحوال السكنية وسوء أحوال العمل إن مثل هذه الآثار تتسبب بشكل أو بآخر في انحراف الحدث.

2-2-4- الاتجاه الاجتماعي

تتمحور غالبية الدراسات العلمية الحديثة حول جعل الجنوح ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني، فالاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الإجرامي هو أكثر الاتجاهات شيوعًا وأكثرها إنتاجا وأكثرها منطقية، فهو يقوم على اعتبار Mertonالجريمة ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد اجتماعية معينة، ويرى ميرتون أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنها على العكس تُشكل جنوحًا اجتماعيًا هو حصيلة تعاون كاملٍ من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشوءه وتطوره. أن الانحراف عن السواء الاجتماعي يتم من Merton ويرى ميرتون خلال إحدى عمليات رئيسية خمسة هي الانتماء، الابتكار، التعلق بالطقوس، الانسحاب والثورة، وربما يكون الابتكار من أبرز هذه العمليات الخمسة وأغلبها شيوعًا، لأن الفرد غالبًا ما يسعى إلى ابتكار الوسائل غير المشروعة لتحقيق أهداف مشروعة، ومن أهم الاتجاهات التي احتواها الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجنوح ذلك الاتجاه الذي ربط فيه علماء الاجتماع بين التفاوت في معدلات الجنوح وما طرأ على التنظيم الاجتماعي من تغير، وخاصة في النظم الاجتماعية الأساسية إلى أن الخلل الاجتماعي والبنائي خلق تناقضًا Merton كما يشير ميرتون أو تضاربًا بين وظائف الإتساق الاجتماعية الفرعية المختلفة، ولهذا يحاول النسق الأكبر استعادة التوازن بميكانيزمات خاصة دفاعية أن الحديث عن "المستويات الاجتماعية "يستوجب ربط

موضوع القيم بالمشكلات الاجتماعية، فمن الواضح أن أحكام القيمة ترتبط بالمشكلة الاجتماعية ذات الطبيعة الحاصلة، وفي الوقت نفسه تمنع بعض أعضاء المجتمع من الدخول في المشكلات الاجتماعية، فالناس لا يتنازلون عن قيمهم التي تبرر لهم أسباب السلوك غير المرغوب فيه، وقد يحدث ما يسمى بـــــــــــ فقدان القيم الخلقية نتيجة للأزمات الاقتصادية والسياسية، ويربطالاتجاه الاجتماعي اختلاف النظم الاجتماعية باختلاف شكل الانحراف فمثلا يسود الإجرام الانتقامي في الريف ويتزايد معدل الإجرام المادي بالمدن وهذا يعكس الظروف الاجتماعية والتقاليد والأعراف السائدة في كل من المجتمعين الريفي والحضري، ويلاحظ أن الاتجاه الاجتماعي يرى في الانحراف ظاهرة اجتماعية طبيعية فهي ظاهرة مرضية أو ظاهرة لا اجتماعية ضارة، تعمل ضد المجتمع وتضر بمصالحه، فهدف التفسيرات الاجتماعية هو تحديد الأبعاد وتشخيص العوامل المختلفة التي تشكل الأرضية أو الخلفية لتكوين السلوك المنحرف.

2-4- العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث

تتداخل مجموعة من العوامل المختلفة في تكوين المجتمعات وبالتالي فإنه لا يمكن للفرد أن ينشأ بمعزل عن تأثير تلك العوامل خصوصًا ما يؤثر عليه بشكل مباشر كعوامل التربية والتنشئة والمجتمع المحيط والعوامل الاقتصادية كمستوى دخل الأسرة. وهناك جملة من العوامل تلعب دورًا أساسيًا وذات تأثير كبير في جنوح الأحداث، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

2-4-1- التفكك الأسري

اختلفت تسميات هذا المصطلح فبعضهم أسماه تصدع الأسرة ويحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق وهناك من يطلق عليه تعبير العائلة المحطمة وهي التيتم بالطلاق أو المشاجرة المستمرة أو بالوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه بصورة مضطربة، ولقد بينت دراسات عديدة في العالم المتقدم وفي العالم الثالث أن الانتماء إلى أسرة متصدعة له علاقة متينة بجنوح الأحداث ، حيث وجد أن الانتماء إلى عائلةٍ متصدعة يزيد من حظوظ الطفل في الوقوف أمام

المحاكم والوضع في مؤسسات الحماية، ويفوق تأثير الأسرة في تكوين شخصية الفرد تأثير أي جماعات أخرى، لأن الأسرة أسبق من غيرها في الإشراف على الطفل وتربيته في مرحلة من العمر تتصف خلالها بسرعة النمو وبقابلية الاستعداد للنضج وشدة التأثر بكل ما يتعلق بأمنه وسلامته، وعليه فإن أنماط السلوك التي يتعلمها في محيط أسرته ذات قيمٌة في حياته، وكثيرًا من مظاهر سوء التكيف لدى الفرد يمكن إرجاعها إلى خبراته أيام طفولته ,ويمكن تصنيف التفكك إلى ما يلي:

2-4-2- التفكك النفسي

ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين وحتى لو كان جميع الأفراد يعيشون في بيت واحد، كذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين.

2-4- 3- التفكك المادي والاجتماعي

ويسمى بالتفكك الفيزيقي ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر، الأوضاع المتشاحنة بين الوالدين تؤدي إلى خلل في التوازن العاطفي للحدث في جميع المراحل التي يعيشها، لأن الأجواء المتوترة تترك آثارها على شخصيتهGerard Vegan وتسلب منه الأمن والاستقرار لذلك يقول العالم جيرارد فجان أن الأم التي لا تجد التقدير الكافي كإنسانةٍ وأم وزوجة في المنزل لا تستطيع أن تعطي الشعور بالأمن.[4]

2-4- 4- المستوى التعليمي للوالدين

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، فالوالدان هما المعلمان الأوليان للطفل، وحتى ينشأ هذا الطفل بطريقة صحيحة على مستوى جيد من العلم والثقافة لابد للوالدين ان يكونا على مستوى تعليمي جيد، لأن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى زيادة الوعي والإدراك، وبالتالي إلى أسرة صالحة وذلك من خلال استعمال أساليب حديثة في التربية ولقد أثبتت أبحاث

[4] - الحسيني، شهاب الدين .(2000) ميول المراهقين، المظاهر والأسباب والوقاية والعلاج، ط1 ، دار الهادي، بيروت.

عديدة أن نسبة كبيرة من الآباء ذوي المستويات التعليمية المتدنية يميلون إلى استخدام القوة الجسدية والضرب والعنيف بينما يميل العديد من ذوي المستويات التعليمية العليا إلى أسلوب الإقناع الفكري، ويؤدي انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، إلى خلق مشكلات بين الآباء والأبناء وبالتالي يزيد من المشكلات الأسرية ويؤدي إلى سوء التوافق وعدم التكيف في العلاقات الاجتماعية الخارجية عند تعامل الأبناء مع المجتمع الخارجي وهذا ما أظهرته دراسة حول دور التعليم في تربية الأطفال في المملكة العربية السعودية إلى أن الأم غير المتعلمة كانت تنشأتها لأطفالها تتسم بالتسلط والحماية الزائدة وإثارة الألم النفسي والتفرقة بين الأطفال الذكور والإناث لصالح الذكور أما الأم المتعلمة فتحملُ عكس هذه الصفات.

2-4-5- العمر

إن الانحراف أو الجنوح أكثر تفشيًا بين فئات صغار السن بالقياس إلى كبار السن، ويعزى ذلك إلى غلبة المشاعر وقلة التجارب، إلا أن الجرائم لا تنتشر في أوساط الصبيان الذين تقل أعمارهم عن اثني عشرة سنة، بينما ينتشر الشذوذ الجنسي 16سنة، فهناك مخالفات صغرى وانحرافات جنسية كبيرة – بنسبة كبيرة ما بين 12و 20سنة، تبلغ الجريمة ذروتها في الفترة العمرية ما بين ....16.

مناقشة المعطيات الميدانية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق في انحراف الأحداث من حيث متغير الدخل الشهري للأسرة ، وعدد أفرادها ، وطريقة تعاملها مع الأحداث بالإضافة إلى وجود المشكلات الأسرية، ووجود أو غياب الأب ، وقد تضمنت الاستلانة درجة الموافقة على الفقرات بحيث قسمت إلى خمسة فئات ، تم إدخال هذه الاستجابات للحاسوب حسب الآتي:

الجدول رقم 01: درجة الموافقة على الفقرات

الوسط الحسابي	درجة الموائمة
4.50-5	دائمًا
3.50-4.49	غالبًا
3.49 -2.50	أحيانًا
2.49 -1.5	نادرًا
1-1.49	أبدًا

الجدول رقم 02:

توزيع عينة الدراسة حسب ارتكاب الجنحة

الأحداث	ارتكاب الجنحة	التكرار	النسبة المئوية
الأحداث المنحرفات	**نعم**	70	%100
الأحداث غير المنحرفات	**لا**	70	%100

التعليق على الجدول

يشير الجدول رقم (2) إلى أن عينة الدراسة كانت (70) فتاة منحرفة، وكذلك 70 فتاة غير منحرفة.

الجدول رقم 03: توزيع عينة الدراسة حسب تكرار الجنحة

الأحداث	تكرار الجنحة	التكرار	النسبة المئوية
الأحداث المنحرفات	**نعم**	13	%18.6
الأحداث غير المنحرفات	**لا**	57	%81.4

يشير الجدول رقم (3) إلى تكرار ارتكاب الجنحة من قبل الأحداث، حيث أن 18.6% من عينة الدراسة للفتيات المنحرفات قد تكرر ارتكاب الجنحة، أما 81.4% من عينة الدراسة لم تتكرر لهم أسبقية ارتكاب الجنحة، أما بالنسبة للفتيات الغير منحرفات فمن الطبيعي أن لا تكون لديهن أسبقية في ارتكاب الجنحة.

الجدول رقم 04: توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأب

الأحداث	المستوي التعليمي للأب			
	أمي	ثانوي	جامعي	النسبة المئوية
الأحداث المنحرفات	%45.7	% 42.9	%11.4	%100
الأحداث غير المنحرفات	%22.9	% 45.7	% 31.4	%100

يشير الجدول رقم (4) إلى أن 45.7% من عينة الأحداث المنحرفات كن إباءهن أميين، 42.9 % مستوى ثانوي و 11.4% جامعيين ، وفيما يتعلق

بالأحداث غير المنحرفات فقد بلغت نسبة الأميين 22.9% أما حملة الثانوية فقد بلغت النسبة

45.7 % أما حملة الدرجة الجامعية فقد كانت 31.4 % من عينة الدراسة.

الجدول رقم5: توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأم

الأحداث	المستوي التعليمي للأم			
	أمي	ثانوي	جامعي	النسبة المئوية
الأحداث المنحرفات	%57.1	%37.1	%5.7	%100
الأحداث غير المنحرفات	%30	%42.9	%27.1	%100

يشير الجدول رقم (5) إلى أن 57.1% من عينة الأحداث المنحرفات كن أمهاتهن أميات، و 37.1% كن من حملة الثانوية العامة و 5.7% هن جامعيات ، وفيما يتعلق بالأحداث غير المنحرفات فقد بلغت نسبة الأمهات الأميات 30% أما حملة الثانوية فقد بلغت النسبة 42.9% أما حملة الدرجة الجامعية فقد كانت27.1%.

الجدول رقم 06: توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الدخل الشهري للأسرة

الأحداث	مستوى الدخل الشهري للأسرة			
الأحداث المنحرفات	64.3% أقل من 500 دينار	8.6% أكثر من 200 دينار	27.1 % من 200 إلى 500 دينار	%100
الأحداث غير المنحرفات	21.4 % أقل من 200 دينار	52.9 % من 200 إلى 500 دينار	18% أكثر من 500 دينار	%100

يبين الجدول رقم (6) أن 64.3% من عينة الدراسة كانت الدخول أقل من 500 دينار 8.6% أكثر من 200 دينار و 27.1 % كانت الدخول من200 إلى 500 دينار . أما فيما يخص الأحداث غير المنحرفات فقد بلغت نسبة ذوات الدخل أقل من 200 دينار كانت النسبة هي 21.4%، و52.9% لذوي الدخل من 200إلى 500 دينار، و18% كانت لذوي الدخل أكثر من 500 دينار.

الجدول رقم 8: توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

الأحداث	عدد أفراد الأسرة			النسبة المئوية
الأحداث المنحرفات	%10.0 من 10 إلى 4 أفراد	%62.9 05 أفراد	%27.1 أكثر من 10 أفراد	%100
الأحداث غير المنحرفات	%5.7 من 10 إلى 4 أفراد	%74.3 10 أفراد	%20 أكثر من 10 أفراد	%100

يشير الجدول رقم (8) إلى أن 10.0% من عينة الأحداث المنحرفات كان عدد أفرادها من 10 إلى 4 أفراد ، 62.9% كان عدد أفراد أسرتهن 05 أفراد،27.1% كان عدد أفراد أسرتهن أكثر من 10 أفراد، أما فيما يتعلق بالأحداث غير المنحرفات فإن 5.7% كان عدد أفراد أسرتهن من 10 إلى 4 أفراد ، و74.3% كن عدد أفراد 10أفراد، و 20.0% كان عدد أفراد أسرتهن أكثر من 10 أفراد.

التساؤل الأول : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى للدخل الشهري:

لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة، (T-Test) تم استخدام اختبار إحصائية في درجة انحراف الأحداث تعزى للدخل الشهري عند مستوى الدلالة 0.05، والجدول رقم (9) يشير إلى نتائج الاختبار α= الإحصائية.

الجدول رقم9 : نتائج اختبار ت لدرجة انحراف الأحداث يعزى لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	مستوى الدلالة	قيمة ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	النسبة المئوية
أقل من 200 دينار	0.617	4.424	809	64.3	0.000	%4.18
200-500 دينار	0.498	1.194	809	27.1	0.233	%4.35
أكثر من 500 دينار	0.482	1.247	809	8.6	0.213	%4.47

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن قيمة (ت) للدخل الشهري للفئة أقل من 200 دينار: بلغت (4.424)، بقيمة احتمالية 0.000 ، وهي أقل من القيمة المحددة 0.05، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى للدخل الشهري للفئة أقل من 200 دينار، في حين لم تصل المجالات الأخرى حد الدلالة الإحصائية.

التساؤل الثاني : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى عدد أفراد الأسرة:

لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة، (T-Test) تم استخدام اختبار إحصائية في درجة انحراف الأحداث تعزى لعدد أفراد الأس ر ة عند مستوى الدلالة 0.05، والجدول رقم (10) يشير إلى نتائج الاختبار α= الإحصائية.

الجدول رقم 10: نتائج اختبار ت لدرجة انحراف الأحداث يعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	مستوى الدلالة	قيمة ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	النسبة المئوية
4-1 أفراد	0.617	1.194	705	10.0	0.222	%3.19
10-5 أفراد	0.498	4.454	705	62.9	0.04	%4.35
أكثر من 10 أفراد	0.482	1.247	705	27.1	0.213	%4.47

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة (ت) للدخل الشهري، للفئة من (5 – 10 أفراد) بلغت (4.454)، بقيمة احتمالية (0.04) ، وهي أقل من القيمة المحددة 0.05. الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى للدخل الشهري عند الفئة (5 –10 أفراد)، في حين لم تصل المجالات الأخرى الدلالة الإحصائية.

التساؤل الثالث : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى طريقة معاملة الأسرة مع الأحداث

لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة، (T-Test) تم استخدام اختبار إحصائية في درجة انحراف الأحداث تعزى لمعاملة أفراد الأسرة للفتيات، عند 0.05، والجدول رقم (11) يشير إلى نتائج α= مستوى الدلالة الإحصائية الاختبار.

الجدول رقم 11: نتائج اختبار (ت) لدرجة انحراف الأحداث يعزى لطريقة معاملة الأسرة للفتيات.

طريقة معاملة الأسرة مع الأحداث	مستوى الدلالة	قيمة ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية
معاملة حسنة	0.617	1.195	700	3.19	0.287
معاملة سيئة	0.455	4.333	700	4.35	0.03

يلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمة (ت) لطريقة معاملة الأسرة للفتيات، للفئة معاملة سيئة بلغت(4.333)، بقيمة احتمالية (0.03) ، وهي أقل من القيمة المحددة(0.05) ، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى لمعاملة الأسرة للفتيات عند الفئة (معاملة سيئة)، في حين لم تصل المعاملة الحسنة حد الدلالة الإحصائية.

التساؤل الرابع : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية

لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة ، (T-Test) تم استخدام اختبار إحصائية في درجة انحراف الأحداث تعزى إلى وجود المشكلات الأسرية ، عند 0.05، والجدول رقم (12) يشير إلى نتائج α= مستوى الدلالة الإحصائية الاختبار.

الجدول رقم 12: نتائج اختبار(ت) لدرجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية

وجود المشكلات الأسرية	مستوى الدلالة	قيمة ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية
أسرة ذات مشاكل	0.450	4.211	707	4.55	0.02
أسرة متماسكة	0.657	1.271	707	2.19	0.287

يلاحظ من الجدول رقم (12) أن قيمة(ت) لوجود المشكلات الأسرية، للفئة الأسرة ذات المشاكل بلغت(4.211)، بقيمة احتمالية (0.02) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف

الأحداث يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية عند الفئة الأسرة ذات المشاكل، في حين لم تصل فئة الأسرة المتماسكة حد الدلالة الإحصائية.

التساؤل الخامس : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى وجود أو غياب الأب:

لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة، (T-Test) تم استخدام اختبار إحصائية في درجة انحراف الأحداث تعزى إلى وجود أو غياب الأب، عند 0.05، والجدول رقم13 يشير إلى نتائج α= مستوى الدلالة الإحصائية الاختبار.

الجدول رقم13: نتائج اختبار(ت) لدرجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود أو غياب.

وجود أو غياب الأب	مستوى الدلالة	قيمة ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية
غياب الأب	0.444	4.332	710	4.55	0.000
وجود الأب	0.557	1.254	710	2.79	0.255

يلاحظ من الجدول رقم (13) أن قيمة (ت) لوجود أو غياب الأب ، للفئة غياب الأب) بلغت (4.332)، بقيمة احتمالية (0.000) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود أو غياب الأب عند الفئة (غياب الأب) ، في حين لم تصل فئة (وجود الأب) حد الدلالة الإحصائية.

المناقشة والتوصيات

أظهرت الدراسة النتائج التي يمكن حصرها فيما يلي

1-أن النسبة الأكبر لمستوى تعليم الأب للفتيات المنحرفات كان من الأميين، حيث شكلت ما نسبته(45.7%) ، بينما النسبة الأكبر لمستوى تعليم آباء غير المنحرفات كانت الثانوية العامة ، حيث شكلت ما نسبته(% 45.7) ، مما يشير إلى أن سوء مستوى تعليم الأب له دور أساسي في انحراف الأحداث كما أن النسبة الأكبر لمستوى تعليم الأم كان أميًا للفتيات المنحرفات، حيث شكلت ما نسبته (57.1%) ، بينما النسبة الأكبر لمستوى تعليم الأم غير المنحرفات كان الثانوية العامة، حيث شكلت ما نسبته (42.9%) مما يشير إلى أن سوء مستوى تعليم الأم له دور أساسي أيضًا في انحراف الأحداث . اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من عبود ،- 1997 1995، الصيرفي.

2- أن النسبة الأكبر لفئة الدخل الشهري كان (اقل من 200 دينار) للفتيات المنحرفات، حيث شكلت ما نسبته (% 64.3) ، بينما النسبة الأكبر لفئة الدخل 500 دينار، حيث شكلت ما - الشهري للفتيات غير المنحرفات هي200 دينار نسبته 52.9% مما يشير إلى أن الفقر له د ور أساسي في انحراف الأحداث اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الجرار ، 2001 ، بيسكوف ،1992 الصيرفي1997 ، 10 للفتيات المنحرفات.

3- أن النسبة الأكبر لفئة عدد أفراد الأسرة كان5) حيث شكلت ما نسبته 62.9) (%، وكذلك بلغت النسبة الأكبر لفئة عدد أفراد 10، حيث شكلت ما نسبته - الأسرة غير المنحرفات كان لفئة 5 أفراد 74.3% مما يشير إلى أن كثرة الأفراد في العائلة الواحدة له دور في انحراف الأحداث 0 اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة الشراري ، 20044 أما بالنسبة للتساؤل الأول وهو : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في

(T-Test)انحراف الأحداث يعزى للدخل الشهري : " تم استخدام اختبار لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث 0.05، حيث α=تعزى للدخل الشهري عند مستوى الدلالة الإحصائية، بلغت قيمة (ت) للدخل الشهري للفئة أقل من 200 دينار :(بلغت4.424) بقيمة احتمالية ، (0.000) ، وهي أقل من القيمة المحددة(0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى للدخل الشهري ، في حين لم تصل المجالات الأخرى حد الدلالة الإحصائية.

5-اما بالنسبة للتساؤل الثاني وهو" : هل هناك فروق ذات دلا لة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى عدد أفراد الأسر ة : "فقد تم استخدام اختبار لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ،(T-Test) α= انحراف الأحداث تعزى لعدد أفراد الأسرة 10 أفراد عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05، حيث تبين أن قيمة (ت) للدخل الشهري، للفئة (5) ، بلغت(4.454)، بقيمة احتمالية (0.04) ، وهي أقل من القيمة المحددة 0.05 مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث 10 أفراد ، في حين لم تصل المجالات – يعزى للدخل الشهري عند الفئة 5 الأخرى حد الدلالة الإحصائية.

6-أما بالنسبة للتساؤل الثالث وهو" : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى طريقة معاملة الأسرة مع الأحداث: فقد تم استخدام لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة، (T-Test) اختبار انحراف الأحداث تعزى لمعاملة أفراد الأسرة للفتيات ، عند مستوى الدلالة (0.05، حيث أن قيمة) ت (لطريقة معاملة الأسرة للفتيات، (α= الإحصائية للفئة (معاملة سيئة) بلغت (4.333)، بقيمة احتمالية (0.03) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى لمعاملة الأسرة للفتيات عند الفئة (معاملة سيئة)، في حين لم تصل المعاملة الحسنة حد الدلالة الإحصائية.

7- أما بالنسبة للتساؤل الرابع وهو : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية :" تم استخدام اختبار لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ،(T-Test) انحراف الأحداث تعزى إلى وجود المشكلات الأسرية، عند مستوى الدلالة 0.05، حيث بلغت قيمة (ت) لوجود المشكلات الأسرية، α= الإحصائية للفئة (الأسرة ذات المشاكل) 4.211، بقيمة احتمالية (0.02) ، وهي أقل من القيمة المحددة بـــ (0.05) ، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية عند الفئة (الأسرة ذات مشاكل)، في حين لم تصل فئة (الأسرة المتماسكة) حد الدلالة الإحصائية.

8-أما بالنسبة التساؤل الخامس وهو: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في انحراف الأحداث يعزى إلى "وجود أو غياب الأب" ، حيث تم استخدام اختبار لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ،(T-Test) انحراف الأحداث تعزى إلى وجود أو غياب الأب ، عند مستوى الدلالة 0.05 حيث بلغت قيمة (ت) لوجود أو غياب الأب ، للفئة (α= الإحصائية) غياب الأب (بلغت(4.332)، بقيمة احتمالية (0.000) ، وهي أقل من القيمة المحددة(0.05) ، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الأحداث يعزى إلى وجود أو غياب الأب عند الفئة (غياب الأب)، في حين لم تصل فئة (وجود الأب) حد الدلالة الإحصائية.

خاتمة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فان **الباحث** تقدم التوصيات الآتية:

أولا:

تحث الأسر على الاهتمام برعاية أطفالهم ، وعدم القيام بسلوك غير سوي على اعتبار أن الطفل في سن معين يقلد أفراد أسرته ولا سيما الوالدين والأخوة.

ثانيًا:

ضرورة الاهتمام بالنشء تربويًا وعدم التمييز بين الأطفال على أساس أن هناك طفل ذو قدرة على التفكير، مع مراعاة الفوارق الفردية والفئات الخاصة لتلاءم مستوى الطفل العقلي.

ثالثًا:

الاهتمام ببرامج التوعية والإرشاد عبر وسائل الإعلام المختلفة والتي تشمل أساليب التنشئة الاجتماعية السوية.

رابعًا:

ضرورة أن تشتمل المراكز لرعاية الأحداث المنحرفات على أقسام للتدريب والتأهيل والتعليم لضمان الحصول على فتيات ذوات أخلاق سوية وعدم عودتهن إلى الانحراف.

خامسًا:

إعادة تخطيط بعض المناطق القديمة في محافظات المدينة لضمان وجود مساكن واسعة ومريحة للأسرة.

سادسًا:

ضرورة تضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة بل والمجتمع كله إضافة إلى الحكومات لتصريف طاقات الأحداث وتوجيهها الوجهة السليمة لتكون قوة إيجابية في بناء الأمم لا قوة هدامة تقوض دعائم المجتمع وتنخره فتكون عبئًا على المجتمع.

سابعا:

ضرورة القيام ببحوث ودراسات لاحقة لم تتناولها هذه الدراسة ولها تأثير مباشر على العلاقات الأسرية مثل أثر الحروب والكوارث الطبيعية على الأسرة العربية، والزواج من غير ذوي نفس الديانة أو الجنسية.

ثامنًا:

عقد ورش عمل متخصصة للأمهات والآباء لتعريفهم ببرامج تنظيم الأسرة وأثرها الإيجابي على أفرادها.

تاسعًا:

وضع إستراتيجية تعنى بالفتاة الجانحة بعد تأهيلها وخروجها من مراكز الأحداث لضمان اعادة صقلها بالمجتمع كمنتجة وليست عالة فية.

عاشرًا:

تفعيل دور الإعلام للقيام ببرامج تثقيفية وتوعوية تكون بمثابة رسالة موجهة للأسرة لتقويم دورها نحو أفرادها.

قائمة المراجع

أولا- المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم.

السنة النبوية الشريفة.

-01- إبراهيم، أكرم .(1960) **جنوح الأحداث في العراق** ، ط1 ، منشورات المكتب الدولي لمكافحة الجريمة، بغداد.

-02-ابن منظور، جمال الدين بن مكرم .(1988) **لسان العرب**، م1 ، بيروت.

-03-أبو الخير ، طه، والعصرة، منير .(1961) **انحراف الأحداث** ، ط1 ، منشأة المعارف، الإسكندرية.

-04-بيومي، محمد أحمد وناصر،عفاف عبد العليم .(2003) **علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

-05-تايمر، نويل .(1985) **علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية** ، ط1 ،ترجمة :أحمد، غريب، محمد سيد، دار المعرفة الجامعية، البلد، القاهرة ، مصر.

-06-توفيق، محمد وعمران، نصر .(1987) **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأحداث.** ط1

-07-توق ، محي الدين .(1980) **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر** ، دراسة استطلاعية، الجامعية الجزائرية :عمان.

-08-جرار ، سليم صابر .(2001) **انحراف الأحداث** ، دراسة غير م نشورة ، مقدمة لغايات البحث العلمي، دورة القيادة الوسطى، أكاديمية الشرطة الملكية :عمان.

-09-جيتس، آرثر، .(1965) **علم النفس التربوي** ، ج3 ، ترجمة إبراهيم حافظ، مكتبة

النهضة، القاهرة

-11-حجازي ، مصطفى .(1975) . **الأحداث الجانحون**، ط1 ، دار الحقيقة، بيروت.

المراجع

حسن، محمد علي .(1970) **علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث، دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الأحداث الجانحين في الجمهورية العربية المتحدة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-12-حسون ، تماضر والرافعي،حسين .(1984) الهجرة وعلاقتها بالجريمة وانحراف الأحداث، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، م1 ،ع1 ، ص27 :

-13-الحسيني، شهاب الدين .(2000) **ميول المراهقين، المظاهر والأسباب والوقاية والعلاج**، ط1 ، دار الهادي، بيروت.

-14-حيدر، وليد .(1987) **جنوح الأحداث**، ط2 ، دمشق، وزارة الثقافة.

-16-الخطيب، عبد الرحمن ، غرايبة، فصل محمود(2003) . ، الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية على انحراف الأحداث والتدابير المتخذة نحوها في مراكز الأحداث المنحرفين في الجزائر، **مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد السادس، العدد الحادي عشر ، ص103

-17-خفاجي ، حسن علي .(1977) **دراسات في علم الاجتماع الجنائي** ، ط1 ، مطبعة المدينة ، جدة.

-18-خمش، مجد الدين .(1999) **الأسرة والأقارب** ، ط2 ، عمان، منشورات الج امعة الجزائرية.

-19-الخولي، سناء .(1986) **الأسرة والحياة العائلية** ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

-20-درويش ، مها .(2001) **العنف الأسري في مدينة الزرقاء**. مركز التوعية والإرشاد الأسري

-21-دباب ، فخري .(1975) **جنوح الأحداث**، ط1 ، دار الكتب ، العراق.

-22-الدوري، عدنان .(1985) **جناح الأحداث : المشكلة والأسباب** ، مكتبة ذات السلاسل، الكويت.

-23-الرباعية، أحمد .(1984) **أثر الثقافة المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة**، المركز العربي للدراسات الأمنية التدريب، الرياض.

-24-، رمضان، السيد .(2000) **الجريمة الانحراف، رعاية الأحداث والمجرمين** ، ط 1
دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
-27-الشرقاوي، أ نور محمد .(1977) **انحراف الأحداث** ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة :مصر.
-28-الشناق ، عبد الحفيظ .(2001) **ظاهرة جناح الأحداث في الجزائر دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية** ، ط1 ، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان، الجزائر.
-29-الشناق، عبد الحفيظ .(1992) **ظاهرة ج ناح الأحداث في الجزائر** ، رسالة دكتوراه، الجامعة التونسية.
-30-شناوي، هدى .(1981) التنشئة الاجتماعية في النظرية المصرية، **المجلة الاجتماعية القومية**،109, مجلد 18 ، عدد3 ، ص101
-31-شيزال، جين :(1963) **جناح الأحداث** ، ط1 ، ترجمة عبد السالم القفاش، القاهرة،
المؤسسة المصرية العامة.
-32-الصيرفي، عبد الله عبد الغني .(1997) **التنبؤ بانحراف الأحداث** ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
-33-عبد الستار، فوزية .(1985) **مبادئ علم الإجرام والعقاب** ، دار النهضة العربية، بيروت.
-34-عبد الله ، إسماعيل صبري . (2006) **موقع الطفولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، المؤتمر القومي حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل 26-28مارس-القاهرة.
-35-عبدالوهاب، ليلى.(2000) العنف الأسري :**الجريمة والعنف ضد النساء** ، دار المدىللثقافة والنشر ، بيروت
-36-عثمان، إبراهيم .(1999) **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق ، الجزائر.

المراجع

العكايلة، محمد سند .(1999) **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح**

-37-عوجي، مصطفى .(1987) **الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة** ، المركز العربي للدراسات الأمنية التدريب بالرياض، الرياض.

-38-العويدي، حامد مبارك .(1993) **أثر الجنس ونمط التنشئة الأسرية على التحصيل والاتجاهات نحو المدرسة عند عينة أردنية من طلبة الصف العاشر** ، الجزائر، الجامعة الجزائرية.

-39-العيسوي، عبد الرحمن .(2001) **دراسات في الجريمة والجنوح والانحراف** ، ط1 ، دار الراتب الجامعية، بيروت.

-40-العيسوي، عبد الرحمن .(2004) **اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي** ، ط1 ،بيروت، لبنان.

-41-عيسى، محمد طلعت .(1960) **الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية** ، ط1 ، مكتبة القاهرة الحديثة.

-42-عيسى، منى جمعة .(1991) **الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات** ، جمعية الشارقة الاجتماعية.

-43-غباري ، محمد سلامة .(1989) **مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه** ، ط2 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

-44-غباري، محمد سلامة) د .ت . **(الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم**، ط1 ، المكتب الجامعي ا لحديث، الإسكندرية.

-45-غريب ، محمد احمد .(1997) **الانحراف والمجتمع** ، دراسات في علم الاجتماع القانوني، ط2 ، المكتب العلمي ، الإسكندرية.

-46-غوروفا، ريناتا .(1984) **مقدمة في عمل الاجتماع التربوي** ، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق ، دمشق.

-47-القائمي، علي .(1996) **الأسرة والطفل المشاكس** ، دار النبلاء، ترجمة البيان للترجمة.

-48-الكتاني، فاطمة .(2000) **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال** ، عمان.

-49-الكتاني، مجاهدة الشهابي .(1986) **شخصية الجانح، دراسة ميدانية لشخصية الحدث المنحرف في المغرب**، مكتبة البديع ، الرباط.

-50-شيخو , لويس .(1987) **المنجد في اللغة والإعلام** ، ط 26 ، دار المشرق، بيروت.

-51-محمد ، جعفر علي .(1985) **الأحداث المنحرفون**، ط2 ، بيروت.

-52-محمود ، فهمي .(2001) **العنف الأسري في الغرب** . عمان :مؤسسة ابن سينا للبحوث العلمية

-53-المحيسن، وليد .(2000) **الدليل نور – حماية ورعاية الأطفال في مجال العدالة الجزائية – دليل تدريبي للمدربين والعاملين مع الأحداث – إعداد " ميزان" مجموعة القانون من أجل حقوق الإنسان المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي والعهد العربي لحقوق الإنسان** .عمان، الجزائر.

-54-، مدبولي، جلال .(1985) **ظاهرة جناح الأحداث العوامل المفسرة له ا** ، ط1 مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

-55-المغربي، سعد .(1960) **انحراف الصغار**، ط1 ، دار المعارف، مصر.

-56-نمر، عصام .(1990)**الطفل والأسرة المجتمع** ، ط2 ، دار الفكر، عمان.

-57-وطفة ، علي .(1993) **علم الاجتماع التربوي** ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق

-58-الياسين ، جعفر .(1988) **اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث** ، بيروت، عالم المعرفة.

الرسائل والاطروحات

-01-**الأحداث في المملكة الجزائرية الهاشمية** . رسالة ماجستير غير منشورة، جمع محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية.

-02-عكور ، عاصم عبد الرحيم .(2004) **تعاطي رب الأسرة للمخدرات وأثره على التفكك الأسري** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الجزائرية، عمان،

الجزائر.

-03-المطلق، فهد محمد .(1989) **جنوح الأحداث، دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم** ، رسالة ماجستيرغير منشورة، المعهد العالي للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

-04-الياسين، جعفر عبد الأمير .(1981) **أثر التفكك العائلي في جنح الأحداث**، رسالة ماجستير غير منشورة، عالم المعرفة، بيروت.

-05-الرويشد، خالد بن عبد الله .(2004) **السلوك المضطرب لدى الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتفكك الأسري**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الجزائرية، عمان، الجزائر

-06-السعيد، محمد رمضان .(1964)**جرائم الأحداث**، ط2 ، دار المعارف.

الشراري، محمد ، سليم .(2004) **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف/ المملكة العربية السعودية** ، رسالة غير منشورة، الجامعة الجزائرية، عمان، المملكة الجزائرية الهاشمية.

-07-عبود، إيمان جعفر .(1995) **جنوح الأحداث في القطر العربي السوري، مدنية دمشق نموذجًا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

-08-الخريف، حمد محمد .(1994) **جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المجلات

-01-التل ، الهاجري، بن مسعود، إبراهيم، شادية وشافي عبد المجيد ومحمد ، 2001).م .(التفكك الأسري : دعوة للمراجعة ، **مجلة كتاب الأمة** ، العدد(85) ص78.

-02-عبد الكريم، ناهد .(1988) الاضطرابات الأسرية وأثرها الاجتماعية، **مجلة** -110.**الشرطة**، أبو ظبي، عدد 212 آب ، ص99

-03-عويدات، عبد الله . (1996) أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات

السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر/ الذكور في الجزائر، **مجلة دراسات**. الجزائر، الجامعة الجزائرية، المجلد 26،